الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

أدوات التماسك النصي في القصة القرآنية سورة الكهف - أنموذجا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل . م . د) في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبات /

- ✓ هاجر سالمي قرفي
- ✓ فاطمة الزهراء كوت
- ✓ رقية زريق

إشراف الأستاذ /

السعيد

الموسم الجامعي : (1435 – 1436 **هـ** / 2014 – 2015 **م**)

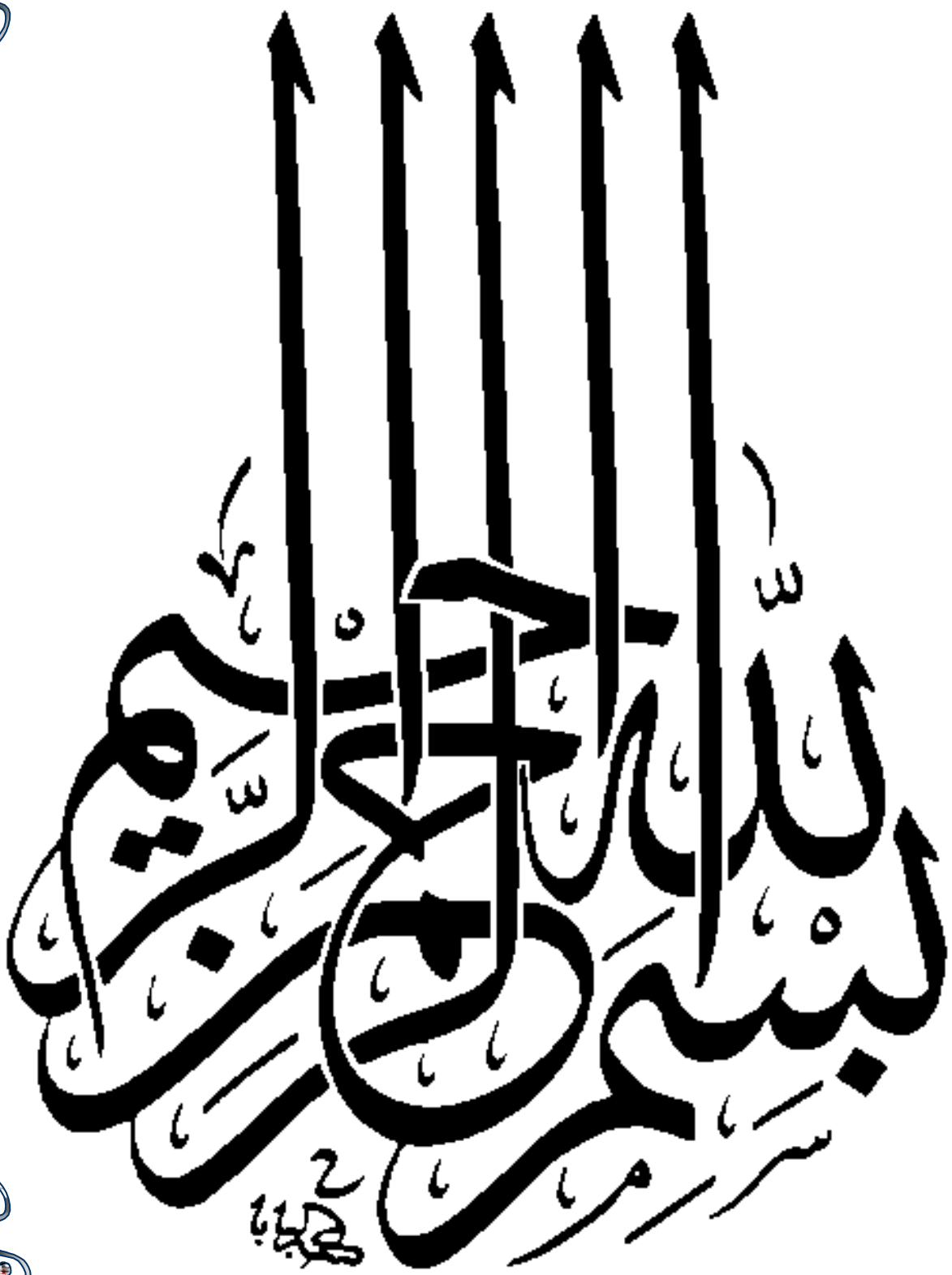
بسم الله الرحمن الرحيم

تشکر و عرفان

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم :

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

- ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية لابد لنا من وقفة نعود بها الى أعوام قضيناها في رحاب

الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك الجهد الكبير في بناء جيل الغد

لتبعث الأمة من جديد .

- وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى استاذنا المشرف :

" السعيد قرني " والذي بذل من الجهد الكثير رغم انشغالاته العلمية المختلفة .

- ونخص بالشكر الى مكتبة " إنترنت قرني " وخاصة من سهر في كتابة المذكرة الأخ " قرني مروان "
- ولا ننسى أن نشكر مكتبة معهد الآداب واللغات وعمالها الكرام الذين ساهموا في إنارة طريق العمل .
- وأشكر أبينا الثاني على مجهوداته في كتابة هذه المذكرة أبي " سالمي سالم " .

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث العلمي .

أهلاً

اهـــداء

نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في هذا العمل

اهدي ثمرة هذا الجهد

الى اعز ما أملك في الدنيا الى سالكنة الفؤاد والروح

أمي الغالية ..... حفظها الله

الى من هو سند في الحياة الذي أوصلني رتب المعالي

أبي الغالي ..... رعاه الله

الى إخوتي الأعزاء : محمد ، سعيد ، صالح

الى أختي التجانية وزوجها عبد الرزاق وأختي فاطمة وزوجها عبد الحميد الى البسمات الجميلة الي تزيدني أملا وطموحا أخواتي : سعاد ، انتصار

إلى رمز البراءة : فاطمة الزهراء ، عبد الجبار ، عبد المجيد ، مارية

إلى من جمعتني بهم الحياة يوما وعشت معهم أياما لتصير الأيام أعواما

ابتسام ، هاجر

الى من شاركوني الحياة الجامعية بحلوها ومرها :

هناء ، مسعودة ، رفيدة : كوثر ، غالية ، نجاة

الى رفيقاتي في المذكرة . هاجر ، فاطمة الزهراء

الى كل طلبة معهد الآداب واللغات دفعة 2015

الى كل من وسعهم صدري ولم تسعهم أوراق مذكرتي هذه .

رقية

اهـــداء

الحمد لله الواحد الوجود الدائم العطاء والجود الموجود قبل كل موجود وصلى اللهم على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أما بعد :

أهدي ثمرة مجهودي الى روح أبي الطاهرة الزكية رحمه الله .

والى من سهرت الليالي كي توفر الي ما أحتاجه وهي التي كانت محل فخري واعتزازي ومصدر قوتي في الحياة ومصدر كفاحي وصبري وطاقتي " أمي " الحبيبة أدامها الله لي

وإلى أغلى ما في الوجود إخوتي " فتحي ، ومحمد البشير " حفظهم الله لي وأدامهم تاج فوق رأسي

كما لا أنسى إلى من أنارت بهم البيت بهجة وسعادة : جيهان ، نهال ، حنين ، لجين

والى قدوتي وسندي في الحياة أختي كريمة وزوجها محمد وإلى عصافير بيتها :

ماريا ، براءة ، زكرياء ، نرمين ، رابعة .

والى العطوفة أختي نصيرة وزوجها عبد العزيز وبراعم البيت : ياسين ، تسنيم ، سفيان ، زمزم ، المعتز بالله .

كما لا انسى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل ولو بكلمة أتقدم لهم بجزيل الشكر ،

والى طلاب معهد الآداب واللغات وإلى جميع اساتذتي المحترمين .

والى من عشت معهن مراحل الحياة الجامعية بكل ما فيها : ثريا ، كوثر ، مسعودة ، رفيدة ، غالية ، نجاة

والى صديقاتي في مذكر التخرج : هاجر ، رقية .

وفي الأخير أسأل الله أن يوفقني الى ما فيه من خير وتوفيق .

فاطمة الزهراء

اهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى :

الذي قال تعالى فيهما :" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

سندي الصبور الذي أوصلني رتب المعالي وقدوتي في الحياة والى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم وأوين له بكل لحظة نجاح أبي الحبيب حفظه الله

الى التي بعثت في نفسي الصبر والتفاؤل والأمل ووقفت بجانبي حتى وصلت الى هاته المرحلة من التقدم والنجاح أمي الغالية رعاها الله

الى من الذي يحمل في عيونه ذكريات طفولتي أخي الوحيد ياسين وزوجته

الى من تشابكت يدي بيدها وتتوق عيناي لرؤيتهما دائما . أختي عفاف وزوجها عبد العزيز

الى من ارى التفاؤل بعينيها والسعادة في ضحكتها ولا معنى للحياة من دونها أختي امباركة

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الى ريحان حياتي : ۞ بوطيب ، روان ، محمد ، بوبكر ، ريتال ۞

الى جميع الأهل والعائلة : أعمامي ، أخوالي ، خالاتي

والى روح جدي وخالي رحمهما الله تعالى

الى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي رفيقات دربي وصديقاتي :

مسعودة ، رفيدة ، كوثر ، غالية ، نجاة ، هناء

الى من شاركوني انجاز هذا البحث أخواتي ورفيقاتي : فاطمة الزهراء ، رقية

الى كل طلبة معهد الآداب وخاصة دفعة 2015 .

لكم أهدي سهري وتعبي وجهدي

هاجر

معلمة

مقدمة

شكلت اللغة باعتبارها أداة للتواصل محل اهتمام من قبل الدارسين بغية كشف أسرارها ومعرفة مكوناتها ، وقد كانت الجملة في بداية الدرس اللساني بؤرة الاهتمام ، لتتحول اهتمامات الدارسين بفضل التطور الهائل في الدرس اللساني إلى درجة أعلى وهو النص ، لما شهده تحليل الجملة من نقائص ، حيث لا يمكنه دراسة المعنى منفصلا عن سياقة اللساني في بنيتة الكبرى وهو " النص " ونتج عن هذا التحول في الدراسة نشوء علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها ، وهو ما يعرف ب "لسانيات النص " الذي يبحث بصورة خاصة في تماسك النصوص وتعالقها حتى تكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معنية .

واحتلت لسانيات النص موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة انطلاقا من كونه هذا العلم يعدّ مدخلا مهما لتماسك النصوص وانسجامه وموضوع الاتساق والانسجام من المسائل الهامة التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة ، وهو أمر شغل علماء العرب والمسلمين في دراستهم للنص القرآني، أو النصوص الادبية ، وشغل كذلك المستشرقين حتى أن منهم من رأى أن القرآن الكريم كتاب غير منسجم ، ويفتقد للأسس النصية.

ولا نرى أنفسنا أول الوالجين لموضوع الاتساق والانسجام في النص القرآني ، إلا أن عطاءات هذا النص ، من جهة ، وللافتراءات الكثيرة التي لا تتقيد بمكان وزمان محددين ، اخترنا هذا الموضوع "أدوات التماسك النصي في القصة القرآنية " مدفوعين برغبة ملحة للتعرف أكثر على موضوع الاتساق والانسجام من جهة ، وتجليات آليات الاتساق والانسجام في النص القرآني من جهة ثانية خصوصا في النص القصصي و في موضوع جليل وهو موضوع العقيدة قصد معرفة كيفية تماسك هذا النص وانسجامه دلاليا .

وقد فادت قراءتنا في موضوع الاتساق والانسجام ، وكذا قراءتنا المتكررة لسورة الكهف موضوع الاتساق والانسجام الى طرح الاشكالية الآتية :

ما مدى اتساق سورة الكهف وانسجامها ، خصوصا اذا علمنا أن هذه السورة تحوي العديد من النصوص ؟

وقد اقتصت دراسة هذا اموضوع خطة اعتمدنا فيها فصلين بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة .

الفصل الأول وعنوانه "التماسك النصي : المفهوم والآليات " وتناولنا فيه : تحديد مفهوم النص والتماسك النص وعناصر الاتساق وكذلك عناصر الانسجام ،أما الفصل الثاني فعنوانه "آليات الاتساق والانسجام في سورة الكهف" تناولنا فيه : أدوات الاتساق والانسجام التي أسهمت في الترابط السورة وانسجامها دلاليا.

وأما الخاتمة فقد تناولت أهم النتائج المتوصل إليها في موضوع الدراسة ، قدمنا أهم النتائج التي تمكننا من الوصول اليها في خاتمة هذا البحث.

ولما كان البحث يتطلب منهجا يسير عليه ، ويسدد خطواته ، اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع اذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها إذ المنهج سمح بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب ما فيه من مفاهيم مختلفة لضبطها ثم عرضها على محك التجربة وتحليلها .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات كأي باحث في هذا المجال إلا أن أهم ما واجه هذا البحث من حواجز هو : تداخل علم اللغة النصي مع الكثير من العلوم الأخرى ، وإشكالية تعدد المصطلحات للمسمى الواحد ويعود السبب فيها إلى الترجمة الخاضعة للثقافات المختلفة للأفراد ، ناهيك عن طرق تطبيق قواعد النحت والاشتقاق ، فمثلا يطلق على علم اللغة النصي مصطلحات عديدة تدل عليه نحو : لسانيات النص . وقلة التطبيق على النصوص إذ طغى التنظير اكثر من التطبيق بسبب حداثة العلم .

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المراجع الغربية والعربية وهي كتاب " النص والخطاب والإجراء " لـ " روبرت بوجراند " " وتحليل الخطاب " لـ " براون وبول " هذا في الدراسات الغربية . أما الدراسات العربية فمنها " علم اللغة النصي " لصبحي ابراهيم الفقي و " لسانيات النص " " لمحمد خطابي ".

وإذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد كبير فإن الفضل في انجازه يعود الى ما قدمه لنا أستاذنا المشرف " السعيد قرفي " من رحابة صدر ، ساد رأي ، فقد كان لنا خير استاذ وخير قدوة وخير

مشرف ، فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة والتي كنا في أمس الحاجة إليها في أصعب اللحظات فكان لنا نعم الموجه ، فله منا خالص الشكر والعرفان .

كما لا ننسى فضل اي استاذ لما لقيناه منه من احترام كبير وعطاء واسع مديد فله منا ولكل الأساتذة الشكر والعرفان .

وأخيرا نسال الله تعالى ان يوفقنا الى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم .

البياضةفي : 2015/06/03

هاجر – فاطمة الزهراء – رقية

الفصل الأول : التماسك النصي : المفهوم والآليات

أولا : مفهوم النص

أ – لغة

ب – اصطلاحا

ثانيا : مفهوم التماسك النصي

أ – لغة

ب – اصطلاحا

1 . عناصر اتساق النص

2 . عناصر انسجام النص

أولا : مفهوم النص :

يعد تعريف النص أمرا صعبا ، لتعدد مراحله والمعايير التي تحكمه ومداخله ، ولكن هذا لم يمنع من وجود تعريفات عديدة بحسب نظرة الدارس له والمدرسة التي ينتمي اليها .

أ. لغة :

اذا عدنا الى المعاجم العربية فاننا نجد لمادة [ن – ص – ص] عدة معاني :

ففي لسان العرب " النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا رفعه ، وكل ما أظهر فقد نص ، ونصت الظبية جيدها رفعته ، والنص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ، ونص كل شيء منتهاه والمنصة تظهر عليه العروس لترى "[1].

وفي قاموس المحيط " نص الحديث إليه رفعه ، وناقته استخرج اقصى ما عندها من السير والشيء حركة ومنه فلان ينص أفقه غضبا وهو نصاص ، المتاع : جعل بعضه فوق بعض ، وفلان استقصى مسألته عن الشيء اظهره "[2].

أما في معجم الصحاح " النص : السير الشديد ، ونصنصت الشيء : حركته ونصصت الرجل إذا استقصت ما عنده "[3].

والملاحظ من هذه التعريفات أن المعنى يدور حول محاور هي : الرفع والإظهار وضم الشيء الى الشيء وأقصى الشيء ومنتهاه .

أما في اللغات الاجنبية فان لفظ " texte " مشتق من الاستخدام الاستعاري من اللاتينية للفعل TEXTERE[4] بمعنى النسج " Tissu " والمشتقة بدورها من Textere[5] وفي قاموس ROBERT الفرنسي (النص) مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ،مادة : (ن – ص – ص)، ج7، ص 366 – 367 .

[2]– الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، ج2 دار العلم ، بيروت ، ص 319 .

[3]– اسماعيل بن حماد الجوهري ، معجم الصحاح ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 2007 ، ص 1044 – 1045 .

[4]– محمد عزام ، النص الغائب (تجليات التناص في النص العربي) ، منشورات اتحادكتاب العرب ، دمشق ، د – ط ، 2001 ، ص 11 .

[5]– عبد القادر شرشال ، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ، دار القدس العربي ، وهران ، ط1 ، 2009 ، ص 23 .

وفي قاموس LA ROUSSE الفرنسي (النص) مجمل المصطلحات الخاصة التي تقرؤها عن كاتب[1].

كما تطلق كلمة " texte " عن الكتاب المقدس او كتاب القداس كما تعني ترابط الحكاية أو نص[2].

والذي نلاحظه في المعنى اللغوي لمادة (texte) أنها تدل دلالة صريحة على التماسك والترابط والتلاحم بين أجزاء النص وذلك من خلال كلمة " النسيج " التي تؤشر إلى الانسجام والتضامن بين مكونات الشيء المنسوج .

ب.إصطلاحا :

- **عند الغرب :**

حدد هارتمان النص بأنه " علامة لغوية أصلية ، تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي "[3] .

وعلى الرغم مما يتسم به هذا التمديد من عمومية إلا أنه يقدم لنا خاصية له وهي ارتباط النص بموقف اتصال من جهة ، وإمكان تعدد تفسير العلامة النصية من جهة أخرى .

أما R . Harwer فيرى أنه " ترابط مستمر للاستبدالات السنتجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص "[4] .وهو بذلك يحدد لنا خاصية الامتداد الأفقي للنص من خلال ترابط تقدمه وسائل لغوية معينة .

وعرف كل من روبرت آلاندي بيوجراند والفجانج دلايسلار النص بأنه " حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ، ويزول عنه هذا الوصف اذا تخلف واحد من هذه المعايير:

1-السبك Cohesioe أو الربط النحوي .

---

[1] – المرجع السابق ، ص 12 .

[2] – مجلة الدراسات الأدبية ، مجلة دورية فصلية تصدر عن مركز البصيرة لبحوث والاستشارات ، الجزائر ، ع 04 ، 200 ، ص 80 .

[3] – سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط1 ، 1997 ، ص 108 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 108 .

2-الحبك Coherence أو التماسك الدلالي .
3-القصد Intentionality أي هدف النص .
4-القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقيمن قبول النص[1] .
5-الاخبارية أو الاعلام Informaivity أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه .
6-المقامية Situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف .
7-التناص Intertextuality [2] .

وهذا التعريف هو تعريف شامل لا يلغي أحد أطراف الحديث الكلامي في التحليل ، فهو يجمع المرسل والمتلقي والسياق وأدوات الربط اللغوية .

- **عند العرب :**

من أبرز الباحثين العرب الذين أعطوا تعريفا للنص نجد :

السعيد يقطين عرفه بأنه " شكل لساني للتفاعل الاجتماعي مسايرا لمقامات معنية ، ولا يشترط فيه الطول ما دام قابلا للتقسيم[3] .إن سعيد يقطين يجعل النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة ويعرفه محمد مفتاح بأنه " حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير هي : الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص[4].وهذه المعايير تركز على طبيعة كل من النص ومستعمليه (المتحدث والمتلقي) والسياق المحيط بالنص والمتحدثين .

وأما المنصف عاشور فيرى بأن النص " نظام سيميائي مادته الجوهرية هي التبليغ باللغة وهو ممثل بسلسلة من الوحدات اللسانية السيمائية الأساس فيه هي العلامة"[5] .وقد انطلق عاشور من أصغر بنية دالة فيه ، وهي العلامة السيميائية .

---

[1]- صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق) ، ج1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2000 ، ص 33 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 33 – 34 .
[3]- نعمان بوقرة ، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، جدارا للكتاب العالمي ، عمان – الاردن ، ط1 ، 2009 ، ص 22 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 22 .
[5]- نعمان بوقرة ، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص 22 .

ثانيا : مفهوم التماسك النصي :

لقي مصطلح التماسك النصي اهتماما كبيرا من قبل علماء النص اللغوي باعتباره خاصية دلالية للخطاب[1] ، لدرجة اعتبره البعض أنه كل شيء في التحليل النصي اذ بواسطته نميز النص واللانص كما رأى ذلك هاليداي ورقية اللذان اعتبرا روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد للنصية[2] .

إنّ التماسك النصي ، صفة أساسية في نصية النص ، فكل ملة فيه تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة ، من جهة أخرى كل جملة تحتوي على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدما والبعض الآخر من الجمل يمكن أن تحتوي على رابطة تربطها بما قبلها ....)[3] ، ويعتبر التماسك النصي –كما يرى محمد مفتاح المقولة العامة[4] ، وتجدر الإشارة الى أنه قد واجهتنا أثناء البحث إشكالية مصطلحات مفهوم الانسجام ، الاتساق ، التنضيد والترابط ، السبك ، الحبك ، وترتبط هذه الإشكالية بعملية الترجمة للمصطلح ، إذ نجد مصطلح " cohérence " الذي ترجمه السيد مصلوح بالحبك وتمام حسان بالالتحام واستعمل مفهومه محمد خطابي بلفظ الانسجام وكذلك نجد مصطلح " cohésion " مثلا في اللغة الانجليزية الذي ترجمه محمد خطابي بالاتساق[5] ، وسعد مصلوح بالسبك[6] واستعمل مفهومه تحت مصطلح : النظام ، الترابط ... الخ .

.

وإذا كان التماسك يعد المقولة العامة ، ويرتبط بجملة من المصطلحات الخاصة ، فإنه من الطبيعي ، وللوصول إلى توضيح مفهوم التماسك النصي أن نعرج على آليات تحقيق والتي تشتمل على المصطلحين، الاتساق والانسجام.

---

[1]– ينظر : صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، د – ط ، اغسطس ، 1992 ، ص 263 .

[2]– ينظر : المرجع نفسه ، ص 263 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 93 .

[4]– ينظر : محمد مفتاح ، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1996 ، ص 125 .

[5]– ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 11 .

[6]– ينظر : سعد مصلوح ، في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانيات ، عالم الفكر ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص 230 .

– مفهوم الاتساق :

أ – لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) في الجذر (وساق) وسقت النخلة اذا حملت، فإذا كثر حملها قيل أوسقت أي حملت وسقا ، وغيرها تسق أي حملت وأغلقت رحمها على الماء فهي واسق ، ونوق وساق ، الوسوق ما دخل فيه الليل ، واتسق الطريق يتسق ينضم واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشرة واستوسقت الابل : اجتمعت والاتساق : الانتظام[1].

أما الفيروز الآبادي (ت 711 هـ) في القاموس المحيط فيقول : وسقه يسقه جمعه وحمله ومنه قوله تعالى: " والليل وما وسق " [الانشقاق] . والوسق : الطرد ومنه الوسيقة هي من الإبل كالرفقة من الناس فاذا سرقت طردت معا . والناقة حملت وأغلقت رحمها على الماء فهي واسق ، واستوسقت الابل اجتمعت ، واتسق أنتظم ، والميساق الطائر يصفق بجناحيه إذا طار وكان مصفقا بجناحيه كان في ذلك اتساق كبير وانتظام ظاهر[2] .

ويتضح مما سبق ذكره من المعاجم العربية أنه يكاد يكون معنى الاتساق واحدا وهو يدور عموما حول الجمع ، وانتظام الاجزاء ، وذلك بإلصاق بعضها ببعض ، وهذه المعاني عموما تقترب كثيرا من المفهوم الاصطلاحي للاتساق.

ب – اصطلاحا :

تعددت المفاهيم والتعريفات حول مصطلح " الاتساق " الذي يتساوى عند الدارسين مع مصطلح " السبك " :

---

[1]– ابن منظور : لسان العرب ، مادة (وساق) ، ج10 ، ص 378 ، وما بعدها .

[2]– الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (وساق) ، ج1 ، ص 289 .

يعرف صبحي إبراهيم الفقي الاتساق بأنه " تلك العلاقات او الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ، ومن بين هذه الأدوات المرجعية[1] .

أي أن الاتساق قد حدده في العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية التي تربط بين النص وسياقه المقامي .

ويعرفه سعد مصلوح ، بعد ترجمته لمصطلح السبك بأنه " الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص ... أي الأحداث اللغوية التي ننطق[2] بها او نسمعها في تعاقبها الزمني ، والتي نخطها او نراها بما هي كما متصل في صفحة الورق ، وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض للمباني النحوية ... وبجمع هذه العوامل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي (grammatical dependecy)[3] .

كما يعرف " هاليداي " و " رقية حسن " الاتساق بأنه " مفهوم دلالي ، يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ، والتي تحدده كنص[4] ، حيث أن الوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها ، فكل جمل في النص تعطي نوعا من الترابط من الجملة التي سبقتها ، والتي تلحقها ، فتحتوي كل جملة على رابط اتساقي بالجملة التي تسبقها في النص من جهة ، وبالجملة التي تليها من جهة أخرى ، فالنص بذلك كل متكامل تتفاعل عناصره لتؤدي وظيفة معينة.

وبالتالي فلأجل تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء ووحدات أي نص لابد من توفر أدوات أو وسائل تضمن للنص نصا شبه .

---

[1]- صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص 96 .

[2]- سعد مصلوح ، نحو اجرومية النص الشعري " دراسة في قصيدة جاهلية " ، فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، م10 ، ع2 ، يوليو 1991 ، ص 15 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 154 .

[4]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام النص ، ص 15 .

1 . عناصر اتساق النص : من الأدوات التي ساهمت في اتساق النص نجد :

1 . الإحالة :

هي من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه وذلك بالوصل بين أواصل مقطع ما والوصل بين مختلف مقاطع النص[1] ، فالإحالة تربط البنى النصية الصغرى ببعضها للتعالق فيما بينها حتى تنتج نصا مترابطا . ذلك أن العناصر المحيلة غير مكتفية بذاتها من حيث التأويل ، بل تكتسي دلالتها بالعودة الى ما تشير اليه[2] ، ولذا وجب قياسها على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور في مقام آخر[3] .

يقول (جونز لاينز) في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة : " إن العلاقة القائمة بين الأسماء ومسمياتها هي علاقة إحالة ، فالأسماء تحيل الى مسمياتها[4] وهذه العلاقة ذات طبيعة دلالية تشترط تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال اليه[5] .

1 . 1 أنواعها :

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين :

إحالة داخل النص أو داخل اللغة (EndoPhora) (إحالة نصية)[6] :

وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص.

وإحالة على ما هو خارج النص (Anaphora) (إحالة مقامية) :

باعتبار أن اللغة تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النص[7].

وقد وضع الباحثون رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه كالآتي[8] :

---

[1]- انس بن محمود بن يوسف فجال ، رسالة جامعية ، دكتوراه بعنوان الاحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني ، جامعة صنعاء ، اليمن ، 2009 ، ص (88- 89).

[2]- ينظر : محمد خطابي : لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، ص 17 .

[3]- ينظر : الأزهر زناد ، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 18 .

[4]- المرجع نفسه ، تحليل الخطاب ، ترجمة : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، ص 36 .

[5]- ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، ص 17 .

[6]- الأزهر زناد ، نسيج النص ، ص 118 .

[7]- المرجع نفسه ، ص 199 .

[8]- المرجع السابق ، ص 17 .

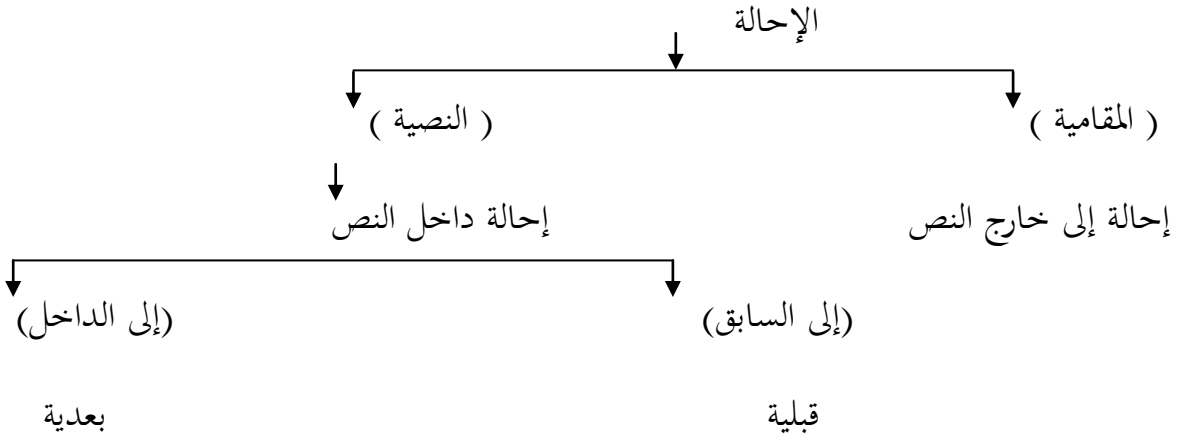

1 . 1 . 1 الاحالة المقامية :

وتسمى ايضا إحالة "خارج النص" إو إحالة خارجية " وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ،كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبك عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى مقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم[1].

ويعرفها ابراهيم رماني بأنها " المرجعية التي تكسب النص؟ وفي ضوءها يقرأ ويفهم[2] ، وذلك أنها الإطار المرجعي الذي يؤلف مجموع الخبرات والمعارف التي تعمل على تشكيل النص[3].

1 . 1 . 2 الإحالة الداخلية : (نصية) :

هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ[4] أو هي إحالة لفظة على لفظة متقدمة عليها[5] وهي تقوم بدور فعال في اتساق النص ، لذا عدها هاليدي ورقية حسن معيارا رئيسيا للإحالة[6] وتدور هذه الإحالة الإحالة في البوتقة الداخلية للنص ولا تتعداه للجانب الخارجي . أي أنها ترتكز على العلاقات اللغوية في النص ذاته[7] ، وتنقسم بدورها الى قسمين :

---

[1]- الأزهر زناد ، نسيج النص ، ص 119 .

[2]- ينظر : جمال مباركي ، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر ، رابطة الابداع الثقافية ، (د ، ط) ،2003 ، ص 223 .

[3]- المرجع السابق ، ص (17 – 18) .

[4]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، منسجم الى انسجام الخطاب ، ص 118 .

[5]- محمد الشاوش ، اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تاسيس نحو النص ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، (د ، ط) ، 2001 ، ص 145 .

[6]- باون ويول ، تحليل الخطاب ، ص 36 .

[7]- صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 41 .

✓ **الإحالة القبلية : (Anaphora)**

وتسمى الإحالة على السابق أو الإحالة بالعودة وهناك من يسميها الإحالة إلى الوراء ، وهي تعود على " مفسر " (Antecedent) سبق التلفظ به ، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد الضمير . أي هي استعمال كلمة او عبارة تشير إلى كلمة أخرى وعبارة أخرى سابقة لها في النص[1].

✓ **الإحالة البعدية : (Cataphora)**

وتسمى أيضا إحالة على لاحق ، وهي استعمال كلمة أو عبارة أخرى تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة[2]. حيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص[3]. مثل قوله تعالى (قل هو الله أحد)[4] فالضمير " هو " يحيل الى لفظ الجلالة الله .

وقد قسم هاليدي ورقية سن الاحالة الى[5] :

- إحالة ضميرية : وتنقسم إلى وجودية مثل : أنا ، أنت ، نحن ... الخ وملكية مثل : كتابي ، كتابك .
- إحالة إشارية : مثل : هذا ، ذلك ، هنا ... الخ
- إحالة مقارنية : أكبر ، أصغر ... الخ

---

[1]- الأزهر زناد ، نسيج النص ، ص 118 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 40 .

[3]- احمد عفيفي ، نحو النص ، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، 2001 ، ص 117 .

[4]- الاخلاص ، الآية 1

[5]- المرجع نفسه ، ص (18 – 19) .

2 . الاستبدال :

2. 1 مفهومه :

أ – لغة :

بدل ، وبدل ، ومثل ، ومثل ، وشبه ، وشبه .

قال أبو عبيدة ، ولم يسمع في فعل وفعل غير هذه الاربعة ، والبديل : البدل ، بدل الشيء : غيره ، وبدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه ، والجمع إبدال ، قال سيبويه : إن بذلك زيد ، قال : ويقول الرجل للرجل : اذهب مع فلان ، فيقول : معي رجل بدله ، أي يعني عناءه ويكون في مكانه[1].

والإبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر .

قال بن دريد الواحد (بديل)[2] والبديل أيضا العوض ، تقول : استبدلت كذا بكذا ، وأبدلت كذا من كذا ، تريد أنك استعضته منه . ويقال : اذ ابدل اسم من اسم ، أو فعل من فعل ، تبعه في جميع إعرابه[3].

ومنه قوله تعالى : " عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنّ الى ربنا راغبون "[4].

ب – اصطلاحا :

يعتبر الاستبدال وسيلة من الوسائل التي تحقق اتساق النص وانسجامه ، " وهو عملية تتم داخل النص ، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر " وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لابد ان نتكلم عن الاستمرارية الدلالية ، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة[5] .

ومن نماذج الاستبدال في القرآن الكريم ، قوله تعالى : " قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولى الابصار "[6].فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) ، وتقدير ذلك : وفئة أخرى كافرة ، وقد تحققت الاستمرارية الاستمرارية بوجود كلمة (أخرى) في العبارة اللاحقة لعبارة (فئة تقاتل في سبيل الله) .

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (بدل) ، ج2 ، ص 175 – 176 .

[2]– الرازي ، مختار الصحاح ، ص 28 .

[3]– أحمد الأثري ،كتاب النحو ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2006 م ، ص 126-127 .

[4]– سورة القلم ، الآية 32 .

[5]– ينظر : أحمد عفيفي ، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) ، ص 123 .

[6]– سورة آل عمران ، الآية 13 .

والمتتبع لآلية الاستبدال يجد أنها تشبه الإحالة ، فالأولى علاقة بين المستبدل (في الآية هو : كلمة فئة) ، والمستبدل ــ في الآية هو : كلمة أخرى) ، والثانية علاقة بين المحيل والمحال اليه ، وفي أغلب الأحيان يمثلان علاقة قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر (لاحق) وبين عنصر متقدم (سابق) وكلاهما يتحقق بواسطة أدوات نحوية ، لذلك فهما يندرجان بالدرجة الأولى ضمن المستوى النحوي[1].

2 . 2 أنواعه : ينقسم الاستبدال الى ثلاثة أنواع :

– الإستبدال الاسمي :

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية ، مثل (آخر ، آخرون ، نفس) .

والنموذج القرآني السابق دليل عليه .

– الاستبدال القولي :

ويتم باستخدام أشكال بديلة مثل (ذلك – لا)[2] مثل قوله تعالى : " قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا " [3].فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة " أرأيت اذا أوينا الى الصخرة .... " [4] . فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة .

إن الاستبدال بهذا المعنى يشكل بديلا في النص ، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر[5] تشترك معها في الدلالة ، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه ، ومن هذه العلاقة نستمد قيمتها الاتساقية[6] .

---

[1]– بروان ويول ، تحليل الخطاب ، تروتح : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، الملكة العربية السعودية ، السعودية ، دط ، 1997 م ، ص 242 .

[2]– ينظر : الهام أبو غزالة ، علي خليل محمد ، مدخل الى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت ديجراند ، ولفاتح دريسلر ، الهيئة المصرية العامة ، ط1 ، 1999 م ، ص 95 .

[3]– سورة الكهف ، الآية 64 .

[4]– سورة الكهف ، الآية 63 .

[5]– ينظر : أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 123 .

[6]– المرجع نفسه ، ص 124 .

– الاستبدال الفعلي :

ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل : هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل ، الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

3 . الحذف :

3 . 1 مفهومه :

أجازت العربية – كغيرها من اللغات – حذف أحد العناصر من التركيب عند استخدامه وذلك لا يتم إلا اذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغيثا في الدلالة كافيا في أداء المعنى ، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يكون في ذكره[1] ، فكان الحذف ناتجا على أن المعنى المفهوم في كل موضع زائد على عناصر اللفظ المذكورة[2]،

وإذا كان الحذف على مستوى الجملة يراعي القرائن المعنوية والمقالية ، فلا شك أن نحو النص أكثر اعتمادا على ذلك ، لأنه يدخل في السياق والمقام حيث تكون الجملة المحذوفة أساسا للربط بين أجزاء النص من خلال المعنى الدلالي مما جعل " روبرت دي بوجراني " يقول في الحذف أنه " استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع ، وأن يعدل بواسطة العبارات الناقصة[3] ، وعلى هذا تكون البنية السطحية لأي نص غير مكتملة غالبا ، وبالرغم ما يبدو في تقدير المتلقي[4].

3 . 2 أنواع الحذف :

أنواع الحذف كما قسمها " هاليداي ورقية حسن " فهي :

1. **الحذف الاسمي** : يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل ، أي قميص ستشتري هذا هو الافضل ، أي هذا القميص .
2. **الحذف الفعلي** : أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ، مثل : ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة ، والتقدير أنوي السفر .

---

[1]– عبد اللطيف محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار الشرق ، القاهرة ، (د ط) 1996 ، ص 208 .

[2]– طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1983 ، ص 23 .

[3]– روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص 301 .

[4]– المرجع نفسه ، ص 301 .

3. الحذف داخل شبه جملة : مثلا (كم ثمنه ؟ واحد دينار)[1] ، والتقدير : كم ثمن القميص، ثمن القميص واحد دينار .

وليس التقسيم الذي ذكرناه هو التقسيم الوحيد ، فهناك تقسيمات أخرى ، ويتطلب الايغال في الحذف جهدا أكبر لربط نموذج العالم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يتقطع من البنية السطحية بشدة[2]، وقد أورد د/ صبحي ابراهيم الفقي في كتابه (علم اللغة النصي) أنواعا أخرى من الحذف ، منها حذف الحرف أو حذف الأداة (حرف العطف ، فاء الجواب ، واو الحال ، قد ، ما النافية ، ما المصدرية ...) ، حذف الكلام بجملته ، حذف أكثر من جملة[3].

4 . التكرار :

4 . 1 مفهومه :

أ – لغة :

جاء في مختار الصحاح في مادة (ك ر ر) ....(ك ر ر) الكاف والراء مشددة والراء كلمة واحدة بمعنى أعاد ك ر ر الكر بالفتح الحبل يصعد على النخلة والكرة مرة والجمع الكرات والكر بالضم واحد اكرار الطعام وفرس مكر بالكسر يصلح للكر والجملة والمكر بالفتح موضع الحرب والكر الرجوع وبابه كره وكر بنفسه يتعدى ويلزم وكرر الشيء تكريرا وتكرار أيضا بفتح التاء وهو مصدر بكسرها وهو اسم ، " وهو مصدر (كرر إذا ردد ، وأعاد ، ويقال كرر الشيء تكريرا . وتكرارا اعاده مرة بعد أخرى " [4] .

تكرر ، تكرار : العمل أعيد تكراره مرة تلوى الاخرى .

التكرير : التصفية ، إزالة الشوائب من سائل أو غاز .

وقد ذكر الفيروز أبادي هاته المعاني اللغوية فقال : "كر عليه كراو كرورا وتكرار : عطف ، وكر عنه : رجع ، فهو كرار ومكر ، بكسر الميم " [5] .

---

[1]– محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 22 .

[2]– أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 127 .

[3]– صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج2 ، ص 194-195.

[4]– فخر الدين الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، ج1 ، بيروت ، 1997 م ، ص 236 .

[5]– الفيروز أبادي ، القاموس لمحيط ، ج1 ، ص 83 .

فالتكرار في اللغة هو مصدر كرر إذا ردد وأعاد ، وهو (تفعال ، بفتح التاء ، وليس بقياس بخلاف التفعيل ، وقال الكوفيون هو مصدر (فعل) والألف عوض من الياء في التفعيل[1] .

ب – اصطلاحا :

التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة ، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة ونلفت النظر أن هناك نوعا من التكرار ذكره " السيوطي " وهو نزول بعض آيات القرآن أو سورة اكثر من مرة ، الآية نفسها أو الصور نفسها أو السورة نفسها نزلت في أكثر من موضوع ، لكن المصحف ذكر هذه الآية مرة واحدة ، وكذلك السورة ، فلم يذكر المصحف مثل : سورة الفاتحة أكثر من مرة .

ويرى علي الجندي أن التكرار دلالة اللفظ على المعنى مرددا ، لتأكيد غرض من أغراض في الكلام أو للمبالغة فيه ، أو التنويه به ، والإشارة إليه بالذكر [2] .ويرى ابن الأثير أن التكرار هو اللفظ على المعنى لغير فائدة[3] .

وهو دلالة اللفظ على المعنى مرددا لحقولك أن تستدعيه : أسرع ، أسرع ، فإن المعنى مرددا واللفظ واحد .

إن التكرار واحد من التفنن في الكلام وصرب من طلاقة ألسنة الأقلام ، وهو الإتيان شيء مرة واحدة بعد أخرى ذكره ابن كمال في المصباح تكرار الشيء إعادته مرارا والاسم تكرار وهو ما يشبه العموم من حيث التعدد ويفارقه بأن العموم يتعدد فيه الحكم بتعدد أفراد الشرط فقط والتكرار يتعدد فيه الحكم بتعدد الصفة المتعلقة بالأفراد .

4 . 2 أنواعه :

وتتنوع صور الروابط التكررية كما يلي :

1– التكرار التام : وهو ما يطلق عليه أيضا التكرار المحض ، ويتفرع باعتبار المراجع الى :

---

[1]– بدر الدين عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 09 .

[2]– فتحي أحمد عامر ، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني ، د ط – 1991م ، ص 448 .

[3]– السيد عبد الغفار ، القرآن الكريم تاريخه ولغته ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1996م ، ص 232 .

أ- التكرار التام مع وحدة المرجع : وهو الذي يكون فيه المسمى واحدا[1] ، أي الذي يكرر فيه اللفظ والمعنى .

ب- التكرار التام مع اختلاف المرجع : أي أن يكون المسمى متعددا .

2- التكرار الجزئي : يعني تكرار عنصر سبق استخدامه ، لكن في أشكال وفئات مختلفة

3- التكرار بالمرادف : أو التكرار المعنى واللفظ مختلف ، ويشمل الترادف وشبعه والعبارة المساوية في المساوية في المعنى لعبارة أخرى[2] ، والتكرار بالمرادف على نوعين[3] :

1 المرادف دلالة وجرسا : وهو تكرار لكلمتين تحمل معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل : مجيد : أثيل / يستره : يحجبه المرادف دلالة لا غير : هو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد ، ولا يشترط الميزان الصرفي مثل : الحزن : الهموم / مذموم : محتقر[4]

4- التكرار الجواماتيكي : وهو عبارة عن تكرار النظم الجمل بكيفية واحدة ، أي تكرار للطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل[5] وبذلك فهو تكرار بنية لغوية معينة مع شغلها بعناصر معجمية جديدة ويطلق عليه " تكرار النسق " أو " التوازي" فهذا النوع من التكرار له طبيعة نحوية[6] .

---

[1]- سعد مصلوح ، نحو أجوميه للنص الشعري ، دراسة في القصيدة ، ص 158 .

[2]- خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2009 ، ص 67.

[3]- احمد عفيفي ، نحو النص ، ص 109 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 111 .

[5]- المرجع نفسه ، ص 109 .

[6]- ينظر : الهام أبو غزالة ، مدخل الى علم اللغة النصي ، ص 72 .

5 . الانسجام :

5 .1 مفهومه :

أ – لغة :

جاء في لسان العرب من خلال مادة (س. ج. م) " سجمت العين الدمع قطران الدمع ، وسيلانه، قيلا أو اكثر .... ودمع مسجوم ، سجمته العين سجما ..... وانسجم المار والدمع ، فهو منسجم اذا انسجم أي انصبت ، وسجمت ، وسجمت السحابة مطرها تسجيما إذا اصبته سجم العين والدمع الماء يسجم سجوما وسيجاما اذا سال ، وانسجم .....[1].

و جاء في قاموس المحيط : " سجم الدمع سجوما وسيجاما ككتاب ، وسجمته العين ، والسجابة الماء تسجمه سجاما وسجمانا : قطر دمعها وسال قليلا " أو اكثر ، وسجمه هو وأسجمه وتسجمه تسجيما وتسجاما .....[2] .

فالانسجام بهذا المعنى : هو أن يأتي الكلام منحدرا كمنحدر الماء المنسجم[3]

ب – اصطلاحا :

يعد مصطلح "coherence" أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنها وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي لها بحيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل لذلك المصطلح الأجنبي "cohorence" في الإنجليزية أو "kohalreng" في الألمانية أو ما تلاهما في لغات أجنبية ، فنجد محمد خطابي مثلا ، قد اختار مصطلح الانسجام[4] .

أما " محمد مفتاح " ترجمه بالتشاكل حيث حلل في ضوئه قصيدة كاملة تفرض فيها للتشاكل الصوتي والتركيبي والدلالي رابطا ذلك كله بالقواعد التداولية[5] .في حين استعمل الباحثان " سعد مصلوح " " ومحمد العبد " مصطلح الحبك على غيره مما دار مداره .

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب المحيط (س – ج – م) ، ج4 ، تص = يوسف خساط ، دار لسان ، د ط ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص 103 .

[2]– الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مادة (س – ج – م) ، ج2 ، دار الكتاب العربي ، د ط ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص 5 .

[3]– محمد مفتاح ، المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1999 ، ص 26 .

[4]– محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، ص 05 .

[5]– خلود العموش ، الخطاب القرآني ، دراسة في العلاقة بين النص والسياق ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، الأردن ، 2008 م ، ص 20 .

وبصرف النظر عن هذا التباين الحاصل نقول أن الانسجام أو الحبك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة فهو عند "كلاوس برينكلي" المفهوم النواة في تعريف النص ، وهو كذلك من العناصر الأساسية التي أشار إليها "فان دايك " في دراسته للعلاقة بين النص والسياق[1] على ذلك يمثل الانسجام أساسا مهما من أسس الدرس النصي[2] ، ومن هنا يعني مصطلح الانسجام العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص ، وهذه الروابط تعتمد على المحدثين[3] .

إن الانسجام إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي[4] ، أي يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهرة النص ، فهو مرتبط بالبنية العميقة للنص الكامنة أي مستوى التصورات والمفاهيم التي تشكل علم النص[5] .

---

[1]- محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط1 ، القاهرة ، 2005 م ، ص 90 – 100 .

[2]- المرجع السابق ، ص 20 .

[3]- صبحي الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص 24 .

[4]- أحمد عفيفي ، نحو النص (اتجاه جديدة في الدرس النحوي) ، ص 90 .

[5]- عمر عبد الواحد ، التعليق النصي ، مقامات الحريري نموذجا ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2003 م ، ص 11 ، 12 .

2 . عناصر انسجام النص :(آلياته)

1 . المناسبة :

أ – لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (ن. س. ب) المناسبة في اللغة هي المشاكلة والمقابلة ، يقال فلان يناسب فلان ، إذا كان هناك ما يقارب بينهما[1] ، أي أن المناسبة هي تلك الصلة بين شيئين .

ويعرفها الزركشي بقوله: " المناسبة هي المقاربة ومنه النسيب وهو القريب المتصل كالأخوين وابن العم. أي متناسبين بوجود رابط صلة قوية بينهما "[2]

ب – اصطلاحا :

المناسبة في المعنى الاصطلاحي هي المقاربة أو المشاكلة أو الارتباط ويكون ذلك بين الألفاظ من حيث البنية أو الدلالة أو بين المعاني الكلية الحاصلة من التأليف ، أو بين الألفاظ والسياقات التي ترد فيها من حيث الشكل أو المعنى ، بتعبير آخر هي وضع الكلام موضعه الذي يليق به حتى يتم له الحسن والبلاغة ، وهو ما يشير إليه صاحب " منهاج البلغاء" بقوله :وإنما الوضع المؤثر وضع الشيء الموضع اللائق به ، وذلك يكون بالتوافق يبين الألفاظ والمعاني والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا ومقترنا ما يجانسه ويناسبه ويلائمه من ذلك الوضع الذي يؤثر يكون بالتباين بين الألفاظ والمعاني والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا ومقترنا بما يناقضه وينافره وفائدة هذه المناسبة جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا ببعض فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حال البناء المحكم والمتلائم الأجزاء[3] .

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، مادة (ن س ب) ، ص 78 .

[2] – مصطفى شعبان عبد الحميد ، المناسبة في القرآن ، دراسة لغوية اسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث ، ط1 ، الاسكندرية ، 1428 هـ ، 2007 م ، ص 36 – 37 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 36 – 37 .

2 . موضوع الخطاب : (البنية الكلية)

نقصد بموضوع الخطاب بنية دلالية تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر عبر متواليات قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب من إيجاز أو إطناب أو شرح ..... ألخ[1] ، ويقول " فان دايك" في موضوع الخطاب :" يعتزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الأخبار الدلالي للمتتاليات ككل " تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فان دايك انسجام البنية الكلية للخطاب ، ولكن اذا بحثنا عن الوضوح والدقة متسائلين ما هو موضوع الخطاب فإننا لن نجد إجابة دقيقة عما يعنيه لذا يعتبر فان دايك أن هذا المفهوم فضفاض[2] أما عن كيفية تحديد البنية الكبرى للنص فإن الملاحظ أن القراء يختارون من النص عناصر مهمة تتباين باختلاف معارفهم واهتماماتهم وآرائهم ، وعليه يمكن أن تتغير البنية الكبرى من شخص إلى آخر ، باختلاف المرجعية الثقافية والنقدية والمنهجية[3] .

ويهتم التحليل النصي بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل وهي بنية مجردة تقارب بموضوع الخطاب الذي يعتبره فان دايك مفهوما علميا[4] . أي أنها كامنة وحاضرة في البنية الموضوعية للنص وهي تتسم بدرجة من الانسجام[5].

3 . التغريض :

عرفه براون ويول بأنه " نقطة بداية قول ما " ، ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى ، فالعنوان يشير الى القارئ بتوقعات قوية حول ما يمكن أن يكون موضوع الخطاب لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم من الاحالات وأما الجملة الاولى فهي تؤثر تأويل ما يأتي من الخطاب.

ويعرفه "كرايمس " على النحو التالي : " كل قول ، كل جملة ، كل فقرة ، كل حلقة ، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية " [6].

---

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 42 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 180 .

[3]- ريتوقي عبد الحليم " دراسات أدبية " ، دورية فصلية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات لتعليمية ، ج4 ، 2009 / 1430 ، ص 101 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 283 .

[5]- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص 328 .

[6]- ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 59 .

ولما كان الخطاب منتظما على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية ، فان هذا التنظيم سيحكم في تأويل الخطاب بناء على ما يبدأ به المتكلم او لكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه ، وهكذا فان عنوانا ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه ، بمعنى اننا نفترض أن كل جملة تشكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية انشاء تمثيل منسجم[1].

انطلاقا من المفهومين السابقين يعد العنوان أو الجملة الأولى في النص أهم الأدوات المستعملة في التغريض لكون المنطلق مهم جدا في تأسيس كل شيء[2].

– علاقة الاتساق بالانسجام وأهميتها في التماسك النصي :

أن اتساق نموذج لغوي ما بصفة نصية كان نتيجة لاحتوائه على تلك العلاقات المعنوية التي تضافرت مع عناصره اللغوية الشكلية في خلق نسيج بنيته النصية التي جعلت منه كلاما موحدا متماسكا .

ومن هنا اذا نظرنا الى العلاقة القائمة بين الاتساق والانسجام في تشييدها لوحدة النصية ، نجد انها علاقة تكامل : ذلك بأنهما يشكلان معا تك الاجزاء المترابطة والمتعالقة في ما بينها لتحقيق ذلك " الكل " معنى هذا أن التماسك يمثل ذلك الكل الذي يتكامل فيه الجزأين الاتساق والانسجام في تشكيله وما يؤكد ما ذهبنا اليه تلك المفاهيم المتعلقة بالتماسك النصي التي تضمنتها بعض صفحات الكتب[3] والتي تعني في مجملها أن التماسك ذلك التلاحم الشديد لأجزاء النص الذي انتجته تلك الروابط الشكلية والدلالية وتدعيما لما سبق نقوم بإيراد المخطط التالي :

روابط دلالية + روابط شكلية ـــــ نموذج لغوي متلاحم ومترابط الأجزاء
انسجام + اتساق ـــــ نص يحمل صفة النصية
التمـاسك

والملاحظ على هذين العنصرين – الاتساق والانسجام – من خلال هذا المخطط هو ضرورة اجتماعهما وارتباطهما في نسق واحد ، وعلى هذا تكون العلاقة التكاملية بين العنصرين لإيجاد ذلك التماسك النصي ، ودورهما التكاملي في تحقيق وحدة النص وتماسكه وذلك يفعل الترابط لدلالي والشكلي بين اجزاء الجملة

---

[1]– بروان ويول : تحليل الخطاب ، تر ، محمد لطفي الزليطي ، منير التريكي ، النشر العلمي والمطابع ، د ط ، السعودية ، 1997 م ، ص 135 .

[2]– الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 68 .

[3]– ينظر : صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 96 – 98 .

وأجزاء النص على مستوى سطح النص الظاهري وكذا عماه الباطني . ومن خلال هذا كله نجد أن اهميتهما تكمن في كونهما يمثلان المصدر الوحيد للنصية[1].

– العلاقات الدلالية :

يمثل الخطاب كل موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معين يجعله منسجما ومتماسكا ، وكان لتحقيق هذا لابد من وجود علاقات[2] ، تعمل على تنظيم الاحداث والعمال داخل بنية هذا الخطاب[3] ، وتجمع بين أطرفه وترابط بين متوالياته دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة فهي علاقات دلالية لا يكاد يخلوا منها أي نص.

كما يقول محمد خطابي شرطي الاخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك اللاحق على السياق ، بل لا يخلوا منها اي نص يعتمد على الربط القوي بين اجزاءه[4] فهي اذا علاقات تتعدى الترابط الشكلي الى ما هو ابعد وأعمق[5] ، ومن بين هذه العلاقات نجد : الاجمال والتفضيل ، العموم والخصوص ، البيان والتفسير .

– الاجمال والتفصيل :

تعد من ابرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص لكونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض ، بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص وتجدر الاشارة الى أن هذه العلاقة تسير في فضاء النص وفق اتجاهين : كما يرى محمد خطابي اجمال تفصيل وتفصيل اجمال ، مما يخرج النص من رتابة الوتيرة الواحدة[6] معنى هذا أن تلك العلاقة لا تصلح دائما سبيل المجمل والفصل بل قد تتحول الامور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة ، وهو ما عبر عنه " ابن عاشور " بقوله " الاجمال بعد التفصيل وقعا في نفوس السامعين " فهو بهذا الترتيب تداولي بخلاف الاول الذي هو ترتيب معياري .

---

[1]– ينظر : ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 98 .

[2]– ينظر : خلود العموش ، الخطاب القرآني (دراسة العلاقة بين النص والسياق) ، ص 268 .

[3]– أحمد مداس ، لسانيات النص (نحو منهج التحليل الشعري) ،عالم الكتب الحديث ، ط2 ، (د–ت) ، ص 83 .

[4]– محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام النص ، ص 268 – 269 .

[5]– ينظر : المرجع نفسه ، ص 268 .

[6]– ينظر : المرجع نفسه ، ص 272 .

– العموم والخصوص :

ويمكن تتبع هذه العلاقة الدلالية بدء من عنوان النص الذي كثيرا ما يراد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص وفيه حتى يكتمل بناؤه كما تنشا هذه العلاقة بين المقاطع النصية حيث ترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفل بتخصيصها مقاطع معينة من لنص بحيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة ديناميكية تجعله في تفعل واستمرار دلالي مع بعضه البعض[1].

– البيان والتفسير :

وتمثل هذه الاخرى احدى العلاقات المنطقية التي تحكم النص وتعمل على ترتيبه وتنظيمه ويمكن أن نميز في تناول هذه العلاقات بين نوعين :

الأول يتصل بكلمات ونسميه فرديا ، أما الثاني فبصل بالجمل ونسميه جمليا وهو الاكثر ورود فهي الأول لكلمة سابقة بينما الثاني يأتي بيانا الجملة[2]. بحيث تستعمل في هذا النوع علاقة البيان للإشارة الوثيق بين الجمل بدون رابط شكلي او على الاقل حرف عطف في حين تكون الحاجة الى التبيين في الاول معنوية[3].

وعلى هذا النحو الذي رأيناه تكون هذه العلاقات قد لعبت دورا بالغا في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق استمرار معنى ا دلالة سابقة في جزء او مقطع نصي لاحق وهذا يحقق الترابط المعنوي والمضموني على مستوى النص بل قد تتجاوز حدود هذا النص ليحقق هذا الترابط والتماسك على مستوى طائفة من النصوص تكون قد خضعن لإحدى هذه العلاقات وقد تسهم هذه العلاقات ايضا في ترتيب الافكار وانسجامها واتساقها مع اجزاء النص ، بحيث يكون النص كلا موحدا منتظما تنظيما منطقيا .

---

[1]– المرجع السابق ، ص 272 – 273 – 274 .

[2]– خلود العموش ، الخطاب القرآني ، ص 268 .

[3]– محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، ص 187 .

الفصل الثاني : آليات الاتساق والانسجام في سورة الكهف

أولا : الاتساق في سورة الكهف

1 . الاحالة

2 . التكرار

3 . الحذف

4 . الاستبدال

ثانيا : الانسجام في سورة الكهف

1 . التغريض

2 . المناسبة

3 . موضوع الخطاب

أولا : الاتساق في سورة الكهف :

1 . الاحالة :

سورة الكهف : سورة مكية عالجت قضية الإسلام الأولى ، وهي قضية العقيدة ، فالسورة المكية يقع فيها التركيز على العقيدة وأمور التوحيد وأركان الايمان كاليوم الآخر والملائكة والنبيين فهي تلخص قصة الصراع بين الاسلام والكفر .

وتتكون السورة من أجزاء أو قصص مختلفة ، تشمل مقدمة من ثمان آيات ، ثم تأتي قصة أصحاب الكهف من الآية (09) الى الآية الثالثة والعشرون (23) ، ويليه تعقيب من الآية السابعة والعشرين (27) الى الآية الواحدة والثلاثين (31) ويلي هذه القصة قصصا أخرى بدءا بقصة الرجلين من الآية الثانية والثلاثين (32) إلى الآية الرابعة والأربعين (44) ، والتعقيب عليه من الاية الخامسة والأربعين (45) الى الآية التاسعة والأربعين (49) وتبدأ قصة موسى مع الخضر من الاية الستين (60) إلى الآية الثانية والثمانين (82) ، ثم قصة ذي القرنين من الآية الثالثة والثمانين (83) إلى الآية التاسعة والتسعين (99) ، ثم خاتمة السورة من الآية مائة (100) إلى الآية مائة وعشرة (110).

وقد بدأ عنصر الإحالة النصية طاغيا في هذه السورة وخصوصا منها الإحالة على سابق ، ويمثل الضمير أكثر الوسائل الإحالية حيث ساهم بدور فعال في بناء نسيج النص القرآني ، فكان منه ما أحال إلى أفكار سابقة ، وهناك ما أحال إلى كلمات أو فقرات أو جمل ، وهذا ما يفسر كون أغلب الإحالات في السورة هي إحالات على سابق ويغلب عليها الضمائر مما دفعنا إلى اقتصار الدراسة عليه ، مع الاشارة الى وجود احالات أخرى لكن بدرجة أقل من هذا النوع .

ولا شك ان للإحالة دورا كبيرا في اتساق لسورة بأكملها او اتساق القصص منفردة ، فكيف ساهمت الاحالة بالضمير في تحقيق ذلك التماسك والاتساق في كل قصة ؟

أ. الاحالة في مقدمة السورة :

تمتد مقدمة السورة من الآية الاولى إلى الاية الثامنة حيث ابتدأت بقوله تعالى :« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا » الآية 01 .

وقد جاءت افتتاحية السورة متضمنة لعدة حقائق أساسية ، حيث تضمنت الحقيقة الأولى الثناء المطلق لله عز وجل ، وتحدثت الثانية عن مزايا الكتاب المنزل على الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأما الحقيقة

الثالثة فتحدثت عن الرسول عليه الصلاة والسلام الذي أنزل عليه الكتاب ، وأما الحقيقة الرابعة فبينت المسؤولية والحساب والأجر ، لتتضمن الحقيقة الخامسة ان العلم المبني على تعاليم الوحي يوصل إلى القيم الثابتة ، لتبرز الحقيقة الأخيرة ان الحياة بمباهجها وزينتها ، والتي الغاية من خلقها وإيجادها هو ابتلاء البشر ، مآلها الزوال والفناء[1].

ولما كان افتتاح السورة بحمد الله تعالى ، فقد ورد ما يحيل إلى لفظ الجلالة ، وتمثل ذلك في الضمائر التي جاءت متأخرة عن المحال اليه ، ونوضح ذلك في المخطط الآتي :

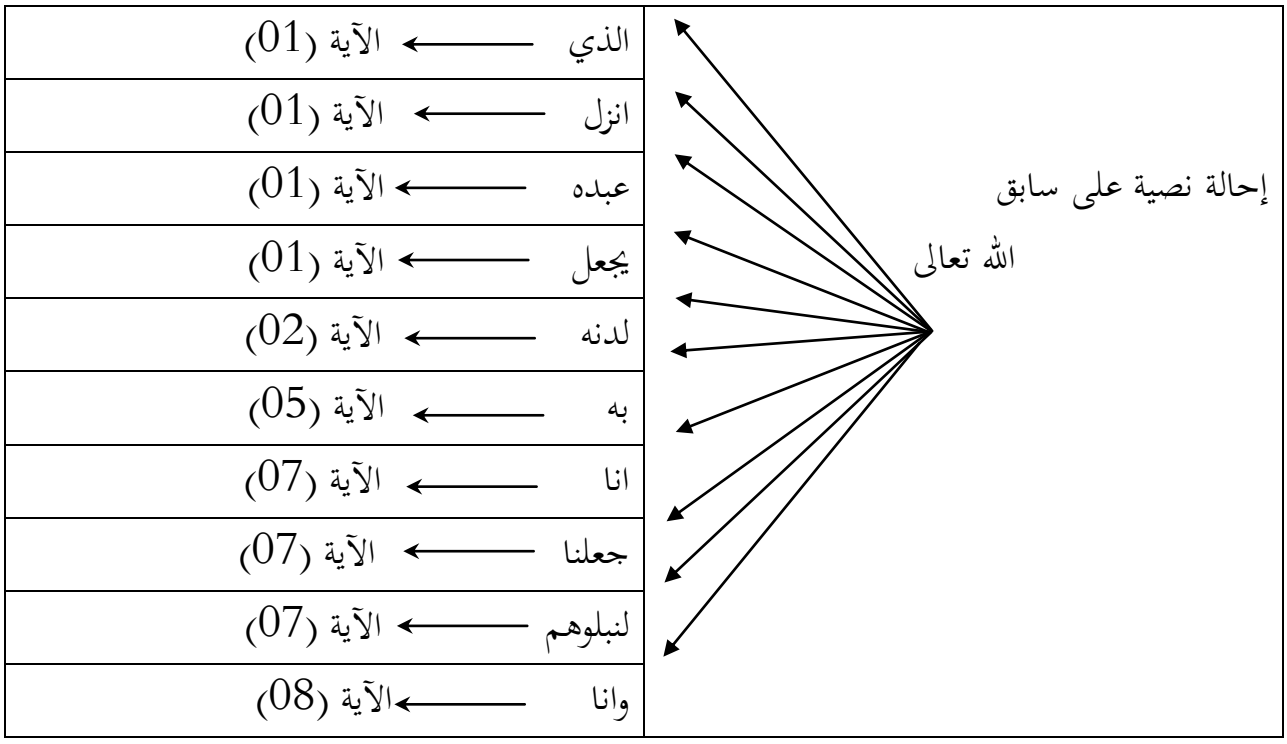

ويبدو من المخطط أن هذه الإحالة ، هي إحالة نصية على سابق ، وقد وردت في الآيات : الأولى ، الثانية ، الخامسة ، السابعة والآية الثامنة ، فالإحالة هنا ، تمتد من بداية المقدمة الى نهايتها ، وهو ما يسهم في اتساق مقدمة السورة وتماسكها ، ما يبرز دور الاحالة كأحد الوسائل المهمة في تحقيق اتساق هذا الجزء من السورة .

[1]– مصطفي مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، دار القلم ، دمشق ، ط5 ، 1428 هـ ، 2007 م ، ص 191 – 193 .

وثاني العناصر الذي احيل عليه في افتتاح السورة هو الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأشير اليه بلفظ – عبده – وهي صفة من صفاته – صلى الله عليه وسلم – ونلخص الاحالات على هذا العنصر في التخطيط الآتي :

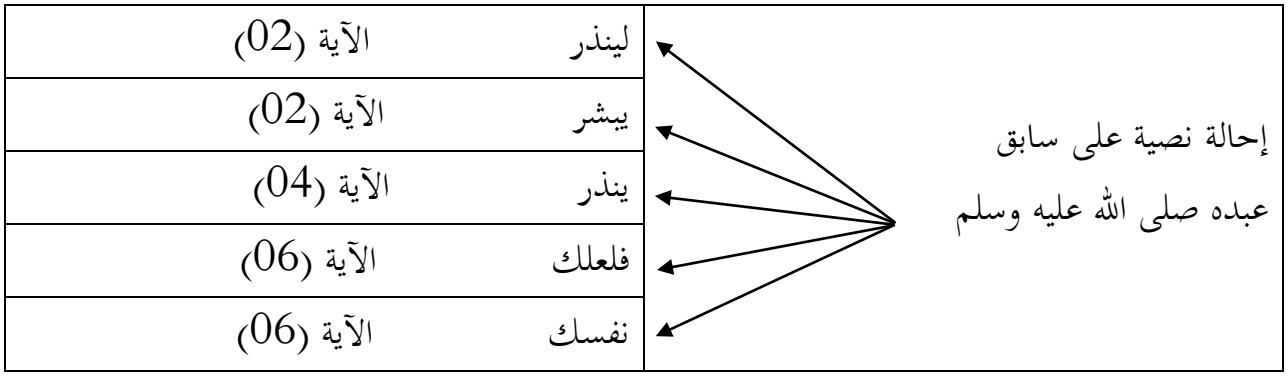

يبين المخطط اعلاه ان الاحالات جاءت في الفاظ : لينذر ، يبشر ، ينذر ، فلعلك ، نفسك ، وقد اسهمت الاحالات النصية السابقة في تحقيق نوع من الاتساق والتماسك بين اجزاء الافتتاحية ، لأن في كل الاحالات الموجودة في الآية الثانية والرابعة والسادسة ، يتيقن الرجوع الى الاولى لإدراك المحال إليه .

وأما ثالث العناصر المحال اليه في افتتاحية السورة هو لفظ " الكتاب " وهو ما نوضحه في الرسم الآتي:

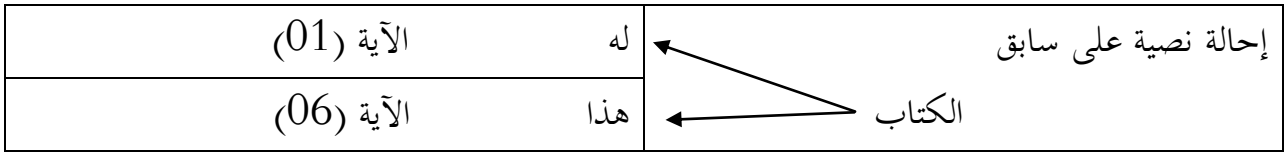

ويتبين من الرسم ان الاحالات جاءت في لفظ ، "له" ، "هذا" . إن هذه العناصر الثلاثة " الله " عز وجل ، " محمد " صلى الله عليه وسلم ، " الكتاب " شكلت اولى الفاظ الافتتاحية وكل آيات الافتتاحية اشتملت على إحالات تعود عليها ، وقد ساهم ذلك في اتساق هذه الآيات الثمانية الاولى التي تمثل افتتاحية سورة الكهف .

ب.الاحالة في السورة :

كشف الاحصاء المتبع لانتشار الإحالة على الفاظ مقدمة السورة ، لفظ الجلالة " الله " ، ولفظ " محمد " صلى الله عليه وسلم ولفظ " الكتاب " في اجزاء السورة المختلفة باستثناء الآيات الثمانية الاولى على ما يلي:

✓ **الاحالة على لفظ الجلالة " الله " :**

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
	آياتنا	احالة داخلية على سابق	الآية (09)
	آتنا	احالة داخلية على سابق	الآية (10)
	لدنك	احالة داخلية على سابق	الآية (10)
	هيئ	احالة داخلية على سابق	الآية (10)
	فضربنا	احالة داخلية على سابق	الآية (11)
	لنعلم	احالة داخلية على سابق	الآية (12)
	نحن نقص	احالة داخلية على سابق	الآية (13)
	ربطنا – دونه	احالة داخلية على سابق	الآية (14)
الله عز وجل	دونه	احالة داخلية على سابق	الآية (15)
	ينشر – يهيء	احالة داخلية على سابق	الآية (16)
	نقلب	احالة داخلية على سابق	الآية (18)
	بعثنا – اعلم	احالة داخلية على سابق	الآية (19)
	اعلم	احالة داخلية على سابق	الآية (22)
	اعلم – له – دونه – حكمه	احالة داخلية على سابق	الآية (26)
	وجهه – ذكرنا	احالة داخلية على سابق	الآية (28)
	انا اعتدنا	احالة داخلية على سابق	الآية (29)
	انا لا نضيع	احالة داخلية على سابق	الآية (30)
الله عز وجل	جعلنا – حففنا – جعلنا	احالة داخلية على سابق	الآية (32)
	فجرنا	احالة داخلية على سابق	الآية (33)
	الذي – خلق – سوى	احالة داخلية على سابق	الآية (37)
	هو	احالة داخلية على سابق	الآية (38)
	يؤتي – يرسل	احالة داخلية على سابق	الآية (40)
	هو	احالة داخلية على سابق	الآية (44)

الله عز وجل	نسير – حشرنا – نغادر	احالة داخلية على سابق	الآية (47)
	نجعل	احالة داخلية على سابق	الآية (48)
	قلنا – دوني	احالة داخلية على سابق	الآية (50)
	ما اشهدت – وما كنت	احالة داخلية على سابق	الآية (51)
	جعلنا	احالة داخلية على سابق	الآية (52)
	صرفنا	احالة داخلية على سابق	الآية (54)
	وما نرسل	احالة داخلية على سابق	الآية (56)
	انا جعلنا	احالة داخلية على سابق	الآية (57)
	عجل	احالة داخلية على سابق	الآية (58)
	اهلكنا – وجعلنا	احالة داخلية على سابق	الآية (59)
	آياتنا – علمنا	احالة داخلية على سابق	الآية (65)
	مكنا – آتينا	احالة داخلية على سابق	الآية (84)
الله عز وجل	يعذبه	احالة داخلية على سابق	الآية (87)
	لم نجعل	احالة داخلية على سابق	الآية (90)
	أحطنا	احالة داخلية على سابق	الآية (91)
	جعل	احالة داخلية على سابق	الآية (98)
	عرضنا	احالة داخلية على سابق	الآية (99)
	عرضنا	احالة داخلية على سابق	الآية (100)
	أعتدنا	احالة داخلية على سابق	الآية (102)
	ننبئكم	احالة داخلية على سابق	الآية (103)
	فلا نقيم	احالة داخلية على سابق	الآية (105)

يكشف جدول الإحصاء للإحالة على لفظ الجلالة " الله " على الانتشار الواسع لهذا النوع ، وقد أسهم ذلك في تماسك آيات هذه السورة ، بحيث نجعلها كلا موحدا ، تأخذ نهايته ببدايته ، وتجعل دلالات هذه الآيات في تناسق من بدايتها الى نهايتها ، وان وحدات هذه السور على الرغم تميز كل وحدة بموضوع يختلف عن الآخر مع التقائها في قضية أساسية ، هي قضية الايمان والكفر،جعل موضوعات هذه السورة تتوحد وساعدتها في ذلك الاحالات المذكورة سابقا لتجعل من آيات السورة متماسكة بخلاف ما يبدو من ظاهر الموضوعات المختلفة لوحدات السور .

✓ **الاحالة على لفظ محمد " صلى الله عليه وسلم " :**

ورد ذكر لفظ هذا العنصر في أول أية بلفظ " عبده " ثم تلاها ذكر الاحالات من الآية الاولى إلى الآية (110) ويبدو أن هذا الانتشار الواسع للإحالة على لفظ محمد صلى الله عليه وسلم امر طبيعي كون أن هذه السورة سبب نزولها هو سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الروح وأهل الكهف وذي القرنين والجزء والجدول الآتي يبرز تلك الاحالات :

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
محمد – صلى الله عليه وسلم	عليك	احالة داخلية على سابق	الآية (13)
	وترى	احالة داخلية على سابق	الآية (17)
	وتحسبهم	احالة داخلية على سابق	الآية (18)
	قل	احالة داخلية على سابق	الآية (22)
	ولا تقولن	احالة داخلية على سابق	الآية (23)
	واذكر – وقل	احالة داخلية على سابق	الآية (24)
	قل	احالة داخلية على سابق	الآية (26)
	واتل	احالة داخلية على سابق	الآية (27)
	واصبر – ولا تعد – ولا تطع	احالة داخلية على سابق	الآية (28)
	وقل الحق	احالة داخلية على سابق	الآية (29)
	واضرب	احالة داخلية على سابق	الآية (32)
محمد – صلى الله عليه وسلم –	واضرب	احالة داخلية على سابق	الآية (45)
	وترى	احالة داخلية على سابق	الآية (47)
	فترى	احالة داخلية على سابق	الآية (49)
	وان تدعوهم	احالة داخلية على سابق	الآية (57)
	قل هل ننبئكم	احالة داخلية على سابق	الآية (103)
	قل لو كان البحر	احالة داخلية على سابق	الآية (109)
	قل انما انا بشر	احالة داخلية على سابق	الآية (110)

ويتضح من الجدول الاحصائي أن الإحالة على لفظ الرسول – صلى الله عليه وسلم – شملت اجزاء السورة المختلفة وقد أسهم ذلك في تحقيق اتساق وتماسك موضوعاتها المختلفة في وحدة نصية كلية تجعل من الرسول الكريم المخاطب الأول بغية إخبار قومهم بهذه الحقائق .

✓ **الاحالة على لفظ " الكتاب " :**

إن لفظ الكتاب لم يكن واسع الانتشار كالعنصرين السابقين إلا أن وجوده في أجزاء مختلفة من السورة من البداية حتى الى النهاية سواء بلفظه أو بضمائر تعود إليه فإنه يبين لنا ذلك الاتساق وتلك الوحدة الكلية للسورة .

فكان وروده بلفظ :

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ" الآية : 01

" وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ" الآية : 27

" وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا" الآية : 56

" أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ" الآية : 105

" قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي" الآية : 109.

اما الضمائر :

" وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا " الآية : 01

" فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا " الآية : 06 .

" وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا " الآية : 54.

من خلال هذا التواجد الواسع للضمائر المحالة الى العناصر الثلاثة السابقة ذكرها ، حيث وجدت الاحالات الى هذه العناصر في كافة موضوعات السورة ، تبين لنا ذلك الاتساق النصي بين اجزاء النص المختلفة ، وظهر ذلك التعالق بين الآية الأولى من افتتاحية السورة وبين بقية آيات السورة المختلفة ، هذا كله بالنسبة لعلاقة مقدمة السورة بالموضوعات الاخرى .

ج- الاحالة حسب القصص الواردة في السورة :

1. الاحالة في قصة اصحاب الكهف :

وهي من الآية (09) الى الاية (26) ، اصحاب الكهف هو فتية تمردوا على الظلم والطغيان وآواهم الكهف بعد لجوءهم الى كنف بارئهم ليجعل لهم من امرهم رشدا[1] فكانت الصفة التي اطلقت عليهم " اصحاب الكهف " وتعتبر هذه الصفة هي محور ارتكاز هذه القصة في السورة.

وتبين لنا بوضوح كيف ذكرت هذه الصفة وبعدها جاءت الإحالات لتعود عليها ، فكانت بداية القصة قوله تعالى : " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا " الآية : 09.

ولأن أصحاب الكهف هم أساس الحديث في هذه القصة فقد جاءت الإحالات إ ليهم وذلك وفق الجدول الأتي:

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
أصحاب الكهف	كانوا	احالة نصية على سابق	الآية (09)
	فقالوا – ربنا – آتنا – لنا– أمرنا	احالة نصية على سابق	الآية (10)
	آذانهم	احالة نصية على سابق	الآية (11)
	بعثناهم	احالة نصية على سابق	الآية (12)
	نبأهم – إنهم – آمنوا – بربهم– وزدناهم	احالة نصية على سابق	الآية (13)
	قلوبهم– قاموا– فقالوا– ربنا– قلنا	احالة نصية على سابق	الآية (14)
	قومنا	احالة نصية على سابق	الآية (15)
	فأووا– لكم– ربكم– لكم– أمركم	احالة نصية على سابق	الآية (16)
	كهفهم– وهم– تقرضهم	احالة نصية على سابق	الآية (17)

[1]– مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، ص 207 .

أصحاب الكهف	وتحسبهم- وهم- تقلبهم- كلبهم- عليهم- منهم	احالة نصية على سابق	الآية (18)
	بعثناهم- بينهم- منهم- قالوا- قالوا- لبثتم- فابعثوا- أحدكم- بورقكم- فليأتكم- بكم	احالة نصية على سابق	الآية (19)
	عليكم – يرجموكم- أو يعيدوكم – تفلح	احالة نصية على سابق	الآية (20)
	عليهم – عليهم – ربهم – عليهم	احالة نصية على سابق	الآية (21)
	رابعهم – كلبهم- سادسهم- كابهم- ثامنهم- كلبهم- بعدتهم- فيهم- فيهم	احالة نصية على سابق	الآية (22)
	لبثوا- كهفهم- ازدادوا	احالة نصية على سابق	الآية (25)
	لبثوا	احالة نصية على سابق	الآية (26)

الناظر إلى هذا الجدول الاحصائي ، يلاحظ ذلك الانتشار الواسع للإحالات الى " أصحاب الكهف "، حيث انه وفي ست عشرة آية فقط كانت هنالك حوالي سبعون احالة وكلها على مذكور وهو " اصحاب الكهف " ، وقد أسهمت هذه الاحالة النصية على سابقة في ربط وحدات القصة مما جعل قصة أصحاب الكهف منسقة اتساقا محكما في بدايتها وحتى نهايتها بضمائر متصلة وأخرى منفصلة ، احالت إحالة قبلية الى الاية الاولى من هذه القصة فحدث بذلك هذا التماسك النصي في موضوعات من موضوعات السورة بأداة واحدة من ادوات الاتساق ، على غرار الادوات الاخرى التي ستذكر في محلها .

2. الاحالة في قصة اصحاب الجنة والنار :

جاءت الاحالات في قصة اصحاب الجنة والنار كما يبين الجدول الآتي :

الذين يدعون ربهم (اصحاب الجنة)	يريدون
	عنهم
	الذين آمنوا (احالة اسم موصول)
	عملوا
	أولئك (احالة اسم اشارة)
	لهم
	يحلون
الذين يدعون ربهم (اصحاب الجنة)	يلبسون
	متكئين
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا (اصحاب النا)	اتبع
	هواه
	امره
	بهم
	وان يستغيثوا
	يغاثوا

3. الاحالة في قصة الرجل الكافر والرجل المؤمن :

تبدأ هذه القصة من الآية (32) إلى الآية (44) " وهي حوار بين اخوين من بني اسرائيل أحدها مؤمن والآخر كافر ، ورثا مالا عن أبيهما ، فاشترى الكافر بماله حديقتين وأنفق المؤمن ماله في مرضاة الله حتى نفذ ، فعيره الكافر لفقره فاهلك الله مال الكافر ، منصفا موقف العبد المؤمن ، فكان مثلا حيا للإنسان المؤمن الذي يعمل لطاعة الله والكافر الذي ابترته النعمه"[1] .فالعناصر الأساسية والتي تعود عليهم الاحالة هي : الرجلان (مجتمعان) ثم كل واحد على حدى (الكافر والمؤمن) ، وأيضا اخر هذه العناصر هو (الجنتان) .

[1]- اسماعيل بوداشيش ، معالم قرآنية – سورة الكهف – محاولة قرآنية هيكلية ، دار النشر ، اديسون 48 ، البليدة ، الجزائر ،(د – ط) ، 2003 ، ص 21 .

فالعنصر الاول : الرجلان أحيل اليه بلفظ " أحدها " وهي احالة نصية على سابق وهي قريبة المدى.

اما العنصر الثاني : الرجل المؤمن ، فالضمائر الحالية تعود على لفظ " صاحبه ".

اما العنصر الثالث : الرجل الكافر ، فالضمائر الحالية تعود على لفظ " له "

وفي العنصر الرابع : تعود الاحالات على لفظ " جنتين " ،كما هو موضح في الجدول الاحصائي التالي:

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
الرجلان	احدهما	احالة نصية على سابق	الآية (09)
(الرجل المؤمن) لصاحبه	يحاوره – منك	احالة نصية على سابق	الآية (10)
	هو	احالة نصية على سابق	الآية (11)
	ربي – اشرك – بربي	احالة نصية على سابق	الآية (12)
	إن ترن – انا	احالة نصية على سابق	الآية (13)
	ربي – يؤتين	احالة نصية على سابق	الآية (14)
الرجل الجاحد " له "	له – قال لصاحبه – وهو – أنا	احالة نصية على سابق	الآية (15)
	ورجل – جنته – وهو – لنفسه- ما أظن	احالة نصية على سابق	الآية (16)
	وما أظن – رددت – ربي – لاجدن	احالة نصية على سابق	الآية (17)
	له – صاحبه – يحاوره – أكفرت – خلقك – سواك	احالة نصية على سابق	الآية (18)
	دخلت – جنتك – قلت – إن ترن – منك	احالة نصية على سابق	الآية (19)
	جنتك – فلن تستطيع – بثمره – يقلب –كفيه – ما انفق – يقول – يا ليتني لم اشرك – بربي	احالة نصية على سابق	الآية (20)

	له – ينصرونه – وما كان	احالة نصية على سابق	الآية (21)
الجنتان	حفظناهما – بينهما	احالة نصية على سابق	الآية (22)
	اكلها – خلالهما	احالة نصية على سابق	الآية (25)
	هذه	احالة نصية على سابق	الآية (26)
	منها	احالة نصية على سابق	الآية (36)
	عليها – فتصبح	احالة نصية على سابق	الآية (40)
	ماؤها	احالة نصية على سابق	الآية (41)
	فيها – وهي – عروشها	احالة نصية على سابق	الآية (42)

مما هو ملاحظ على كل هذه اللإحالات . أنها إحالات داخلية نصية تحيل على شيء سبق ذكره، في بداية هذه القصة ، فحققت بذلك اتساقا نصيا جاوز التحام كل آية بعضها ببعض إلى تلاحم وترابط أجزاء القصة كاملة ، فكانت وحدة نصية كلية متماسكة الأطراف من بدايتها إلى نهايتها ، فتسلسلت الأحداث حدثا تلو الأخرى ،كان سبب ذلك كله ، الدور الذي لعبته هذه الإحالة .

4. الإحالة في قصة موسى عليه السلام مع الخضر:

وتبدأ من الآية (60) إلى الآية (82) ونجد في القصة أن هناك ثلاثة عناصر محورية دارت عليها القصة ومن ثم الاحالة ، وهي موسى عليه السلام ، الفتى ، والرجل الصالح (الخضر) . أما الضمائر الإحالية العائدة على موسى عليه السلام فعددها حوالي سبعة وثلاثون ضمير إحالة ، كما هي موضحة في الجدول الإحصائي التالي :

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
الرجلان	فتاه – ابرح – ابلغ – امضي	احالة نصية على سابق قريبة المدى	الآية (60)
موسى عليه السلام	قال – لفتاه	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (62)
	قال – اتبعك – تعلمني	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (66)
	قال – ستجدني – أعصي	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (69)
	اتبعتني – تسالني – لك	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (70)
	قال	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (71)

موسى عليه السلام	لك – انك – تستطيع	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (72)
	قال – لا تؤاخذني – نسيت – ترهقني – أمري	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (73)
	قال	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (74)
	لك – انك	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (75)
	قال سالتك – تصاحبني – بدني	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (76)
	قال	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (77)
	وبينك – سأنبئك – تستطع	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (78)
	تستطع	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (82)

أما العنصر الثالث " الفتى " فالضمائر الإحالية التي تعود عليه فهي كالآتي :

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
الفتى	آتنا	احالة نصية على سابق	الآية (62)
	قال – فاني – نسيت – أنسانيه – أذكر	احالة نصية على سابق	الآية (63)

أما الإحالات العائدة على العنصر الثالث " الرجل الصالح " فهي كما في الجدول الاحصائي التالي :

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
الرجل الصالح	آتيناه – علمناه	احالة نصية على سابق	الآية (65)
	له – اتبعك – تعلمني – علمت	احالة نصية على سابق	الآية (66)
	قال – معي	احالة نصية على سابق	الآية (67)
	ستجدني – لك	احالة نصية على سابق	الآية (69)
	قال – اتبعتني – فلا تسألني – أحدث	احالة نصية على سابق	الآية (70)
	خرقها – قال – اخرقتها – لتغرق – جئت	احالة نصية على سابق	الآية (71)

الرجل الصالح	قال – اقل – معي	احالة نصية على سابق	الآية (72)
	لا تؤاخذني – ترهقني	احالة نصية على سابق	الآية (73)
	فقتله – اقتلت – جئت	احالة نصية على سابق	الآية (74)
	قال – اقل – معي	احالة نصية على سابق	الآية (75)
	سالتك – تصاحبني – بلغت – لدني	احالة نصية على سابق	الآية (76)
	فاقامه –شئت – لتخذت	احالة نصية على سابق	الآية (77)
	قال – بيني – سانبئك	احالة نصية على سابق	الآية (78)
	فاردت – اعيبها	احالة نصية على سابق	الآية (79)
	فعلته – أمري	احالة نصية على سابق	الآية (82)

وتوجد ضمائر إحالية مشتركة منها ما تعود على موسى عليه السلام والفتى ، وأخرى تعود على موسى عليه السلام والرجل الصالح ، وهي كالآتي :

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
موسى عليه السلام والفتى	بلغا – نسيا – حوتهما	احالة نصية على سابق	الآية (61)
	جاوزا – آتنا – غداءنا – لقينا – سفرنا	احالة نصية على سابق	الآية (62)
	أوينا	احالة نصية على سابق	الآية (63)
	كنا – فارتدا – آثارهما	احالة نصية على سابق	الآية (64)
	فوجدا	احالة نصية على سابق	الآية (65)
موسى عليه السلام والفتى	فانطلقا – ركبا –	احالة نصية على سابق	الآية (71)
	فانطلقا – لقيا	احالة نصية على سابق	الآية (74)
	فانطلقا – أتيا – استطعما – يضيفوهما – فوجدا	احالة نصية على سابق	الآية (77)

وكل هذه الضمائر الاحالية قد ساهمت مساهمة كبيرة في اتساق نص هذه القصة ، وذلك عن طريق الاحالة الداخلية أو النصية على عناصر سبق ذكرها في بداية القصة ، وهذه العناصر هي : موسى عليه السلام ، وفتاه ، والرجل الصالح ، وهي العناصر المحورية والأساسية للقصة وهذا الانتشار الواسع للإحالات

هو دلالة واضحة على التماسك ، ومما هو ملاحظ على هذه الإحالات أنه كلما ازداد دور الشخصية في القصة ، كلما ازداد وجود الضمائر الإحالية العائدة عليها .

5. الإحالة في قصة ذي القرنين :

وهي القصة الخامسة من قصص سورة الكهف وتتلخص في رحلاته الثلاث الى الغرب والشرق وإلى السدين ، وبناؤه للسد في وجه يأجوج ومأجوج ، والعنصر الأساسي الذي تعود إليه الإحالات هو شخصية " ذي القرنين " وهي الشخصية المحورية لهذه القصة ، وهناك عناصر أخرى محال اليها مثل : " يأجوج ومأجوج " ونلاحظ انه كلما ازداد دور الشخصية في القصة إزداد وجود الضمائر الإحالية العائدة عليها ، وهذا الإنتشار الواسع للإحالات هو دلالة واضحة على تماسك واتساق القصة والجدول الآتي يلخص الضمائر التي تعود على ذي القرنين :

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
ذو القرنين	منه	احالة نصية على سابق قريبة المدى	الآية (83)
	له – وآتيناه	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (84)
	فاتبع	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (85)
	بلغ – وجدها – ووجد – تعذب – تتخذ	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (86)
	قال – نعذبه	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (87)
	وسنقول – امرنا	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (88)
	اتبع	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (89)
	بلغ – وجدها	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (90)
	لديه	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (91)
	اتبع	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (92)
	بلغ – وجد	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (93)
	لك – تجعل	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (94)
ذو القرنين	قال ما مكني ربي – فأعينوني – أجعل	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (95)
	اتوني – آتوني أفرغ	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (96)

	قال – ربي – ربي	احالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (98)

أما الضمائر الإحالية التي تعود على العنصر الثاني في هذه القصة كالآتي :

المحال اليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
يأجوج ومأجوج	مفسدون – بينهم	احالة نصية على سابق قريبة المدى	الآية (94)
	بينهم	احالة نصية على سابق قريبة المدى	الآية (95)
	اسطاعوا – يظهروه – استطاعوا	احالة نصية على سابق قريبة المدى	الآية (97)
	بعضهم – فجمعناهم	احالة نصية على سابق قريبة المدى	الآية (99)

إن هذه الإحالات والإحالات التي سبق ذكرها والعائدة على شخصية ذي القرنين ، قد ساهمت في تماسك هذه الوحدة من السورة ، مما جعلها في اتساق نصي مستقل على الأجزاء الأخرى على الرغم من وجود إحالات على عناصر أخرى من السورة تربط هذا الجزء بأجزاء السورة ، فهي من جهة متماسكة بعضها متسق بجانب بعض ، ومن جهة اخرى تعتبر في اتساق وتلاحم مع الوحدة الكلية النصية للسورة.

ثم يأتي بعد هذه القصة تعقيب أو خاتمة هذه السورة ، وهذه الخاتمة لها علاقة مع افتتاحية السورة وكذا المحاور الموجودة داخل هذه السورة ، وذلك ناتج عن الدور الذي لعبته الإحالة في هذا التعقيب ، حيث كانت الإحالات تعود على عناصر سبق ذكرها في البداية وهي الله عز وجل ، والرسول صلى الله عليه وسلم ، وكتاب الله الكريم ، مما يوحي بذلك الاتساق العجيب بين آيات ووحدات هذه السورة ، كل وحدة على حدى ، بالإضافة إلى اتساق هذه الوحدات مع بعضها البعض مكونة وحدة نصية كلية ، وهذه الوحدة كان أحد أسباب تكوينها ، هي هذه الإحالات التي سبق ذكرها .

2 . التكرار :

لقد كان للتكرار دور كبير في تحقيق اتساق سورة الكهف وتماسكها وبدا ذلك في تكرار الألفاظ والعبارات وعلى وجه الخصوص في الصور التكرارية الآتية .

أ – تكرار لفظ الجلالة :

تكرر لفظ الجلالة في السورة بدرجة لافتة للنظر ، حيث بلغ عدد مرات تكرار اللفظ خمس وخمسين (55) مرة ، تنوعت بين لفظ الجلالة "الله" في خمس عشرة (15) مرة ، والباقي بين لفظ "رب" واشتقاقاتها

المختلفة ، والضمائر التي تعود على لفظ الجلالة وتبلغ تسعا وثمانين (89) مرة ، والضمائر نوع من التكرار لأنها تحل محل الأسماء .

إن استمرار ذكر لفظ الجلالة عبر الآيات المختلفة في السورة تحقق التواصل بين هذه الآيات والموضوعات المختلفة التي تتضمنها وقد جاء ذكر لفظ الجلالة في الآية الأولى في قوله تعالى : "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا " الآية (1) ، ليكرر ذلك عبر الآيات المختلفة ، حتى الآية الأخيرة، " قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا " الآية (110) .

ويحقق هذا الانتشار الواسع للفظ الجلالة في ثنايا السورة ، وأحيانا في الآية الواحدة أكثر من مرة اتساقا ليس على مستوى الآية فقط ، بل يتعداه ليحقق الترابط بين الآيات التي تحوي لفظ الجلالة ، ويتأكد هذا الاتساق عندما تتأكد أن معظم هذه الآيات تحمل أمورا مستندة إلى الله تعالى ، ولعلاقة الإسناد دورها البارز في تحقيق الترابط بين الأجزاء ، والأمثلة الآتية تبرز ذلك :

- " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا " الآية (01) ، إنزال الكتاب .

– " ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ " الآية (17) ، الهداية .

– " وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ " الآية (16) : العبادة لله تعالى .

* الإسناد إلى الله تعالى بلفظ "الرب " والتي منها :

" يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ " الآية (16) ، فأسندت إليه جل جلاله الرحمة .

" وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ " الآية (27) : فهو الذي أوحى إلى رسوله وقد حقق هذا التكرار كما أشرنا سابقا – الاتساق على مستويين .

المستوى الأول : اتساق الآية .

المستوى الثاني : اتساق الوحدات والأجزاء المختلفة للسورة ، وأفضل ما يمثل المستوى الاول من الاتساق ، هي الآية الأخيرة في قوله تعالى : " قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا " الآية (110) .

وقد تكرر لفظ الجلالة عدة مرات وتحقق الاتساق بين جمل هذه الآية وترابطت في نسق محكم وفي الوقت الذي حققت فيه هذه الألفاظ الاتساق داخل هذه الآية ، حققت أيضا الاتساق على مستوى الآيات ، بل على مستوى السورة بأكملها لأن الله تعالى لا بد أن نحمده حق حمده على إنزال الكتاب على نبينا محمد (ص) " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا " الآية (01) وفي الآية الأخيرة يذكر أنما علمه عليه الصلاة والسلام مستندا إلى وحي ربه " قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ " الآية (110) .

ومن خلال تكرار لفظ الجلالة ، تبرز الوظيفة التماسكية للتكرار ، حيث اتسقت الآيات التي تدور حول إسناد الأمور إلى الله عز وجل وهذه الآيات اسندت من بداية السورة إلى نهايتها ومن ثم لم يحقق الاتساق على مستوى هذه الآيات منفرد فقط ، بل تعداها إلى إتساق السورة بأكملها ، فتكونت بذلك وحدة نصية كلية .

ب – تكرار لفظ " القول " :

إن كان التكرار السابق متعلقا بلفظ الجلالة ، فإن تكرار لفظ القول يتعلق بالسورة بكونها سورة قصصية بالأساس ، ونتيجة للطبيعة القصصية للسورة ، كان الحوار السمة البارزة فيها ويعد لفظ القول من أهم أساليب ذلك الحوار وقد أبان الإحصاء عن سبعة وخمسين موضعا لتكرار لفظ " القول " منها لفظ : قالوا ، يقولون قلنا ، قال ، قل ، يقول ، أقل ، قولا . حيث تكرار لفظ القول في إفتتاحية السورة مرتين ، وفي قصة أصحاب الكهف .مع تعقيبها ست عشرة مرة .

وقد أسهم هذا التكرار في تماسك السورة واتساقها وذلك من بداية القصة إلى نهايتها ، قال تعالى : " فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا " الآية (10) ، " فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا " الآية (14) وقال أيضا:

" سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم " الآية (22) ، نلاحظ أن تكرار لفظ القول قد حقق التماسك من جانبين الجانب الأول جانب داخلي وهو الاتساق الذي حصل بين جمل الآية الواحدة والجانب الثاني هو الاتساق الحاصل بين الآيات والذي ربط بين مجريات القصة من البداية إلى النهاية والتعقيب عليها .

فالقصة الثانية : قصة الأخوان الكافر والمؤمن ، تكرار فيها لفظ القول بدرجة أقل من قصة أصحاب الكهف ، حيث جاء في خمس مواضع فقط ، لكن على الرغم من عدم انتشاره فيها ، إلا أن هذه الالفاظ المتكررة كانت عاملا مساعدا على التماسك منها قوله تعالى :

- " فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ " الآية ": (34) .

– " قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ " الآية (37) .

– " وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ " الآية (39) .

و كل هذه التكرارات في لفظ القول كانت نتيجة الحوار القائم بين الأخوين ، وهو الحوار في أسا سه بألفاظه المتكررة ، أحد أسباب تماسك هذه القصة واتساقها فطبيعة الحوار تبني على القول والرد عليه.

أما مثل الحياة الدنيا فلم يذكر فيها لفظ القول إلا مرة واحدة في قوله تعالى " فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا " الآية (49) .

وتكرر لفظ القول في قصة آدم عليه السلام وإبليس مرتين ، أما في المثل الخامس الذي يتحدث فيه عن القرآن الكريم ، فلم يذكر لفظ القول إطلاقا .

وفي قصة موسى عليه السلام التي غلب عليها التكرار فقد كثر فيها تكرار لفظ القول وبلغ ثمانية عشرة ، مما أسهم في تماسك الآيات بعضها ببعض داخليا بين جمل بعض الآيات ، وخارجيا بين آيات القصة بعضها ببعض .

ومن أمثلة تماسك الآيات عن طريق تكرار لفظ القول في هذه القصة ، قوله تعالى : " قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا " الآية (72) .

– " قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا " الآية (75) ففي الآيتين السابقتين يلاحظ الاتساق الداخلي لكل واحدة منهما ، وأيضا ترابط أجزاء القصة بتكرار نفس الألفاظ الواردة في الآية (72) وردت في الآية (75) وقد عمل بذلك على تماسكها .

وتكرار لفظ القول في قصة ذي القرنين تسع مرات ، ويعود ذلك أيضا للطابع القصصي الحواري لها ، فأحدثت ترابطا داخل الآيات ، وساهم في ربط الآيات بعضها ببعض ، فمن أمثلة ربط الآيات ، قوله تعالى: " قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا " الآية : (96) ، ومن أمثلة ربط الآيات

بعضها ببعض في هذه القصة ، قوله تعالى : " قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا " الآية (94) – (95) .

وجملة : " قالوا " استئناف المحاورة وكذا أيضا جملة " قال " استئناف للمحاورة التي وقعت بين ذي القرنين والقوم الذين اشتكوا إليه ضرر يأجوج ومأجوج ، فكان التكرار أحد أدوات الاتساق هذه القصة.

ليأتي في الأخير ، خاتمة هذه السورة ، التي تكرر فيها لفظ "القول " في ثلاث مواضع :

- " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا " الآية (103).

– " قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي " الآية (109) .

وهذا التكرار ، لم يعمل على تماسك هذه الخاتمة فحسب ، بل بفضل تكرار لفظ القول، حدث تماسك واتساق بين نهاية السورة وبدايتها أما النماذج الأخرى التي تكررت فلم تكن بدرجة لفظ الجلالة، وكذا لفظ القول ، وإنما أحيانا يتكرر اللفظ مرة أو مرتين .

وغالب هذا التكرار ، تكرار حاصل على مستوى قصة معينة أو جزء من سورة دون أن يتعداه إلى الأجزاء الأخرى ، لكن على الرغم من قلة تكرارها ، إلا أنها حققت الاتساق النصي لهذه الاجزاء ، ومن بين هذه التكرارات لفظ " الكهف " في ستة مواضع من الجزء الخاص بقصة أصحاب الكهف دون غيرها، وذلك في كل من الآية : (09- 11) و(16- 17) و(25) – وهذه التكرارات كان دورها في التساق بارزا وواضحا ، إذ عمل على تماسك هذه القصة وترابطها من بداية الحديث عن أصحاب الكهف : " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا " الآية : (09) إلى آخر ذكر للفظ "الكهف " في قوله تعالى : " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا " الآية (25).

وهناك ألفاظ أخرى تكررت في هذه القصة مثل لفظ " لبثوا " التي تكررت خمس مرات من الآية (12) إلى الآية (26) ولفظ الفتية تكرر في موضوعين في الآية (10) والآية (13) ، وتكررت أيضا عبارة " ذات الشمال " في موضعين ، وكل هذه التكرارات حققت الاتساق بين الآيات التي ورد فيها تكرار كل لفظ .

أما قصة الرجلين فقد تكررت فيها لفظ " الجنة " في خمسة مرات ، ولأن الجنتين هما سبب الافتتان والامتحان ، فقد وصف الله تعالى ما فيها من ثمرات فقال تعالى : " جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففنهما بنحل وجعلنا بينهما زرعا " الآية (32) ، ثم ذكر أن " كلتا الجنتين آتت أكلها " الآية (33) ثم

تكرر لفظ الجنة عندما دخل (الظالم لنفسه) إحدى جنتيه : " ودخل جنته وهو ظالم لنفسه " الآية (35) ، وتكرر هذا اللفظ أيضا في قوله تعالى : " ولولا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله " الآية (39) ومن بين تكرار الواردة في هذه القصة أيضا ، تكرار عبارة (قال له صاحبه) في الآيتين (34) و(35) ويظهر الاتساق من خلال التكرار رغم وجود آيات فاصلة بينها أما قصة موسى عليه السلام مع الخضر ، وقد ذكر فيها لفظ " البحر " في أربع مواضع وحقق الاتساق في ثلاث آيات وهي : الآية : (60- 61) ، (63) ، وتكرر أيضا في أواخر هذه السورة في قوله تعالى : " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ "الآية (79) .

ج – تكرار جملة " إتبع سببا " :

وفي قصة ذي القرنين تحقق الاتساق من خلال تكرار عبارة " اتبع سببا " في ثلاثة مواضع ، وذلك في ثلاث آيات غير متجاورات هي الآية (85) ، (89) ، (92) فكان هناك نوع من الترابط الشكلي لأجزاء القصة .

3 . الحذف :

يحدد الباحثان " هاليداي ورقية حسن الحذف بأنه علاقة داخل النص ، وفي معظم الامثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق ، وهذا يعني ان الحذف علاقة قبلية "[1] .

1 . حذف الاسم :

وقع حذف الاسم في آيات من السورة والجدول الآتي يكشف عن هذه المحذوفات :

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق / لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية : 05	كبرى (مقالتهم) كلمة	كلمة أن يقولون	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية : 05	إن يقولون إلا (قولا) كذبا	كلمة أن يقولون	دليل سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية : 14	لقد قلنا إذا (قولا) شططا	قلنا	دليل سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة

[1] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 22

الآية : 21	(عثورا) كذلك	أعتزلنا	دليل لاحق	
الآية : 25	ثلاثة مائة سنين وازدادوا تسعا (تسع سنين)	سنين الأولى	دليل سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية : 49	مال هذا الكتاب لا يغادر (حسنة وسيئة) صغيرة ولا كبيرة	سياقي	دليل سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة

وتبين لنا من خلال الجدول السابق أن الدليل على المحذوف في الأمثلة المذكورة باستثناء المثال الأخير الذي كان فيه دليل الحذف من خلال السياق ، لذا لم يظهر الاتساق واضحا في هذا الحذف، اما الامثلة الخمسة الأولى فالتماسك بين عناصر كل آية واضح .

2 . حذف الفعل :

وقع حذف الفعل في الآيات ونلخص ذلك كله في الجدول الآتي :

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق / لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية : 02	(وجعله) قيما	ولم يجعل له عوجا	دليل سابق	تحقق الاتساق بين أكثر من آية
الآية : 10	و(أذكر) اذا أوى الفتية	السياق	دليل سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية : 18	ونقلبهم ذات اليمين (ونقلبهم) ذات الشمال	نقلبهم	دليل سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية : 47	و(يذكر) يوم نسير الجبال	السياق	دليل سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة

مما هو ملاحظ فان الحذف لم يقتصر على الفعل وحده ، بل قد يتعداه إلى حذف الفاعل لأننا من الصعب أن نفصل الفعل عن فاعله ، وعلى هذا فقد يشترك هذا النوع من الحذف مع النوع اللاحق من الحذف وهو حذف الجملة .

3 . حذف جملة أو أكثر :

ومن حذف الجملة ، حذف جملة القسم مثلا وجملة الشرط وجملة جواب الشرط وهناك أيضا حذف الكلام بجملته ، وحذف أكثر من جملة ، وقد وجد هذا النوع من الحذف في سورة الكهف ، وكان له الأثر في الاتساق الداخلي للسورة كما هو ملاحظ في الجدول الآتي :

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق / لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية : 11-10	فاستجبنا دعاءهم "فضربنا "	السياق اللغوي	دليل سابق	ربط دلالي بين ية الدعاء وآية الاجابة بين الآيتين 11-10
الآية : 16	فذهبوا الى الكهف ، وضرب الله على آذانهم فغشيهم النوم ، فلبثوا فيه ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ، ثم بعثهم الله	السياق	دليل سابق	بين أكثر من آية واحدة
الآية : 21-20	فذهب الى الكهف ، ليحضر لهم طعاما فشعر له الناس ، ثم اتبعوه الى الكهف ، ثم عثروا على أصحابه وكذلك أعثرنا عليهم	السياق	دليل سابق	الربط بين الآيتين 21-20
الآية : 45	فاخض ، ونما ، ونضج ثمره ثم يبين ، فاصبح هشيما تذروه الرياح	السياق	دليل سابق	ربط بين عناصر الآية الواحدة
الآية : 71-70	فقال موسى عليه السلام هذا الشرط ، ثم اتبع الرجل الصالح ، فانطلقا	السياق	دليل سابق	ربط بين عناصر الآيتين 71-70

ومن الملاحظ في هذا النمط من الحذف أنه قد تراوح بين جملة وأكثر من جملة وقد وجد في السورة الكريمة بنسبة كبيرة وهذا راجع للطابع القصصي للسورة والدليل لم يقتصر على حدود الآية الواحدة ، بل كان بين آيتين متجاورتين كما هو موضح في الجدول السابق .

ومن هنا تتضح أهمية الحذف بأنواعه : حذف الاسم والفعل والجملة وأكثر من جملة في اتساق سورة الكهف على مستوى الآية الواحدة ، او على مستوى الآيات ليساهم مع وسائل الاتساق الاخرى ، التي ذكرناها ، في التماسك الكلي للسورة ، إذ لا يقل أهمية عن غيره من الوسائل وذلك لأن المحذوف كالمذكور اذا دل عليه دليل .

4 . الاستبدال :

وهو صورة من صور التماسك النصي ، الذي يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات وعبارات على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر ومتقدم . كما هو ايضا عملية تتم داخل النص ، انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وينقسم الاستبدال الى ثلاثة أنواع :

أ – الاستبدال الفعلي :

ويعبر عنه بالفعل البديل (الفعل الكنائي) وهذا الفعل هو " فعل " ، حيث يأتي بديلا عن فعل او حدث معين او عبارة فعلية ومن نموذجه قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" سورة المنافقون ، الآية (09) .

ب – الاستبدال القولي :

هو استبدال الجملة بكاملها ويقع هذا النوع جملة استبدال أولا ثم تقع الكلمة المستبدلة مثل : هذا – ذلك .

ج – الاستبدال الاسمي :

يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية (آخر ، آخرون ، نفس ....) ، كقوله تعالى : " قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ" آل عمران ، الآية 13 .

والجدول الآتي يوضح الاستبدال في سورة " الكهف " :

المقطع النصي	العنصر المستبدل	العنصر المستبدل منه	نوع الاستبدال	التعليل
قصة أهل الكهف من الآية 01 – 31	على آثارهم أن لم يؤمنوا بهذا الحديث	الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ...	أسمي	فقد تم استبدال الحديث بالكتاب
	إذا اوى الفتية الى الكهف	أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم	أسمي	فقد تم استبدال الفتية بأصحاب الكهف
	وهو في فجوة منه ذلك من آيات الله	وترى الشمس اذا طلعت تزاور	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها
	أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...	قولي	فكلمة أولئك جاءت بدلا من الآية السابقة
قصة صاحب الجنتين من الآية 32 – 49	قال ما أظن أن تبيد هذه	ودخل جنته وهو ظالم لنفسه	أسمي	فقد تم استبدال جنته باسم الاشارة هذه
قصة موسى والرجل الصالح من الآية 60 – 82	قال لفتاه ءاتنا غذاءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا	.... سفرنا هذا نصبا قال أرأيت اذ اوينا الى الصخرة	أسمي	فقد تم استبدال اسم هذا من السفر
	قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا	قال أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فإنني نسيت الحوت ...	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها المباشرة
	قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس	فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله	أسمي	فقد تم استبدال النفس الزكية بالغلام
	قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك	قال لو شئت لتخذت عليه اجرا	قولي	فكلمة هذا جاءت بدلا من الآية السابقة عليها

	بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا			
	فأردنا أن يبدلهما ربهما خير منه زكاة وأقرب رحما	وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين	أسمي	فقد تم استبدال الزكاة بالغلام
قصة ذي القرنين من الآية 83 – 110	وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا	وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين وكان تحته كنز لهما ...	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها
	قال هذا رحمة من ربي	فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا	قولي	فكلمة هذا جاءت بدلا من الآية السابقة عليها
	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا	انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا	أسمي	فقد تم استبدال الأخسرين أعمالا بالكافرين
	ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا	أولئك الذين كفروا بآيات ربهم	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة

من خلال هذه الدراسة نستنتج ما يلي :

1) غلب على هذه الآيات الاستبدال القولي ، والذي تمثله العناصر اللغوية : هذا ، لك .

2) سيادة بعض الاستبدالات الاسمية .

3) انعدام الاستبدال الفعلي فلا نجد له أثرا في هذه الآيات .

يعد الاستبدال وسيلة هامة بهذا المعنى ، فهو يمثل الشكل البديل لإنشاء الرابطة بين الجمل وشرطه الاساسي أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير لغوي نفسه .

ومنه تحقق التماسك النصي الشكلي والدلالي بين جمل الآية أو الآيات المتقاربة أو المتباعدة عن طريق الاستبدال باستمرارية العنصر المستبدل في آية أخرى عن طريق عنصر الاستبدال الحامل لكينونته الدلالية المعنوية .

ثانيا : الانسجام في سورة الكهف :

سورة الكهف مكية – كما سبق الاشارة اليها – وتسمى " سورة أصحاب الكهف " أيضا ، ومصدر التسمية هو الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وجاء ذلك في قوله : " من حفظ عشر آيات من سورة الكهف " وفي رواية أخرى " من آخر الكهف ، عصم من فتنة الدجال "[1].

وعن سبب التسمية ، يقول الزمكشي " ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او تكون معه أحكم أو أكثر أو سبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام او القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت اسماء سور الكتاب العزيز "[2] .

ويشكل سبب النزول عاملا بارزا في تحقيق انسجام السورة وقد ارتبط ذلك سؤال النبي (صلى) على ثلاثة وهم الفتية ، الدهر الأول والرجل الطواف وعن امر الروح .

1 . التغريض :

يعتبر العنوان وسيلة قوية للتغريض ،ويعرفه بروان ويول بأنها نقطة بداية قول ما ، والتغريض في الخطاب هو بحث العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بالعنوان ومنه فنحن نبحث في التغريض عن العلاقة بين اسم السورة ومحتواها ،خصوصا إذا علمنا أن أسماء السور في القرآن الكريم توفيقية ،فنحاول كشف العلاقة بين اسم السورة، وما تحتويه جوانب هذه السورة من دلالات تربط باسمها ، وقد نبه علماؤنا القدامى إلى أهمية اسم السورة ، فيذهب "الزركشي" إلى أن تسمية السورة باسم معين ((ليس إلا تقليدا معلوما لدى العرب ،وهو تقليد يراعي في الكثير من المسميات أخذ بأسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أوصفة تخصه.....ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سورة الكتاب العزيز))[3].

غير أن ذكر حدث معين أو اسم ما في السورة ليس كافيا لتبرير التسمية ، وقد أورد "الزركشي" جوابا على هذا الاعتراض ، في كلامه عن سورة هود وسبب تسميتها بهذا الاسم ،وقال : " فقد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام ، فلم تختص باسم هود وحده؟ وما وجه تسميتها به وقصة نوح فيها أطول ؟ .....تكررت هذه القصة في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء ،

---

[1] – ينظر : الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 243

[2] – الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، ص 270

[3] – محمد العبد ، اللغة والإبداع الادبي ، دراسة الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1989 ، ص 48

بأوعب مما وردت في غيرها ، ولم يتكرر في واحد من هذه السورة الثلاث اسم هود عليه السلام ، كتكراره في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع " [1]،لكن هل عدد التكرارات يكفي حتى نبرز تسمية سورة بما تكر فيها ؟ يجيب على هذا التساؤل "الزركشي" أيضا بقوله: ((لما جردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها ، فلم يقع فيها تغير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه عليه السلام))[2] ، يستنتج من أقوال "الزركشي" هذه أن هناك ارتباط وثيقا بين السورة واسمها ولو أردت استبدال السورة باسم آخر لم تستطع.

فلو نظرنا إلى هذا الاسم وإلى موضوعات السورة لوجدنا بين الاسم والموضوعات نوعا من العلاقة والارتباط ، إذ "إن الموضوعات المعروضة في هذه السورة الكريمة من تدبرها ولجأ إليها كانت له كالكهف الحصين من الفتن جميعا ... فإن كان الوضع الذي لجأ إليه الفتية كهفا محسوسا ملموسا ، فإن الكهف الذي يأوي إليه قارئ هذه السورة كهف معنوي من عناية الله سبحانه وتعالى وحفظه وسترة فلا تؤثر فيه الفتن المعروضة "[3]، وهي فتن الحياة الدنيا (فتنة المال ،السلطان ، العلم...) فكان هذا الكهف سببا من أسباب سلامة أهل الإيمان (الفتية) من بطش الكافرين وفتنتهم ، وكان التمسك بالكتاب يعتبر بمثابة الكهف الذي يحقق السلامة من فتن الحياة الدنيا، فظهر بذلك مدى انسجام محتوى السورة وتعالق وارتباط باسمها .

وإذا نظرنا إلى التسمية الثانية وهي " أصحاب الكهف " نجدها قد اقتربت بالأشخاص الذين لجأوا إلى الكهف .إن أصحاب الكهف أنموذج فريد للوقوف في وجه الباطل، وسيرتهم ، مثال لمن يبتلى ويفتتن في دينه ، لذا كانت هذه التسمية أيضا ذات علاقة بموضوعات السورة[4] والله أعلم بأسرار كتابه ومراده من كل لفظ ، فتعالق بذلك وترابط اسم السورة وتماسك اسم السورة بموضوعاتها الأساسية وأحدث بذلك انسجاما نصيا .

2 . المناسبة :

يعتمد في دراسة المناسبة في القرآن الكريم على النظر في السورة حيث تتم دراسة المناسبة على مستوى أكثر من سورة ، وبالتالى فإنه مهمة المناسبة هي إبراز الانسجام لا على مستوى السورة منفردة ، بل على مستوى أكثر من سورة .

---

[1] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، ص 46

[2] – المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 271

[3] – مصطفى مسلم ، مباحث في التغيير الموضوعي ، ص 179

[4] – مصطفى مسلم ، المرجع السابق ، ص 180

ولأن مدونة البحث هي سورة واحدة (سورة الكهف) فإن الدراسة مقتصرة على مستوى السورة مفردة من بدايتها ثم مضمونها وموضوعاتها وفي الأخير خاتمتها محاولين الوصول إلى الكيفية التي انسجمت بها هذه السورة المباركة .

أ) المناسبة بين أسم السورة وحدت مذكور فيها :

يشكل العنوان أولى عتبات النص ، وهو أول ما يواجه المتلقي ، لذلك يتبوأ العنوان مكانه بارزة، لما له من دور في تحقيق الانسجام النصي لذلك كان لزاما النظر في اختصاص السورة باسم"سورة الكهف".

إن سورة "الكهف" تحوى خمس قصص هي:قصة أصحاب الكهف، قصة صاحب الجنتين ، قصة موسى عليه السلام مع الخضر ، قصة ذي القرنين ، فاسم السورة كما هو باد جاء مقترنا بأول قصة فيها ، وقد يتبنا العلاقة بين هذه القصص من خلال آلية التغريض حيث ذكرنا أن القصص الخمس تبرز كيفية النجاة من الفتن ، وتؤكد نصر المؤمن على الكافر .

ب) المناسبة بين اقتصادية السورة وخاتمتها :

إن تعدد الجمل وكثرة الفقرات في الكثير من النصوص يؤدي بنا نسيان مطلع هذا النص ، وحينئذ يأتي النص بخاتمة تذكر بمطلعه وذلك قد يكون نتيجة تكرار معني ذكر في مطلع هذا النص أو يذكر من العلاقات التي تربط بداية النص بنهايته ، محققة بذلك انسجاما نصيا وانسجاما دلاليا ، وإذا نظرنا إلى سورة الكهف وجدنا منا المناسبات بين افتتاحية السورة وخاتمتها كثيرة وواضحة منها:

1) في افتتاحية السورة توجيه الحمد المطلق لله تعالى له ، وذلك أنه أنزل الكتاب العظيم على رسول الله ((ص)) لإخراج الناس من الظلمات إلى النور " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا " الآية (01).

وجاء في الخاتمة تخصيص الله تعالى بالعباد والذكر والشكر ، وسائر الأعمال الصالحة[1] .

وذلك في قوله تعالى<< قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" الآية (110).

[1] – ينظر : مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، ص 180

2) من مناسبات افتتاحية السورة وخاتمتها هو قوله تعالى الآية الأولى " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ " الآية (01) فالرسول الكريم (ص) هو المنزل عليه هذا الكتاب فجاء بصفة "عبده " لتدل على المنزل عليه الكتاب عبد من عباد الله ، إلا أن إنزال الكتاب عليه ميزته عن باقي البشر.

وقد جاء في خاتمة هذه السورة ما يثبت هذا أيضا ، وأن الرسول بشر ، ليست له ميزة عن باقي البشر إلا الوحي في قوله تعالى :" قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ" الآية (110) .

ج) المناسبة بين افتتاحية السورة وموضوعاتها :

لقد تم التطرق في سورة الكهف إلى قصة أصحاب الكهف ، وقصة صاحب الجنتين ولقاء موسى عليه السلام والخضر وما كان من أمرهما ،وذكر الرجل الطواق وبلوغه مطلع الشمس ومغربها وبنائها سد يأجوج ومأجوج وكل هذا إخبار بما لا مجال للعقل فيه ،ولا تعرف حقيقته إلا بوحي والأنباء بالصدق الذي لاعوج فيه ولا امتراء ولا زيغ ، ناسب ذكر افتتاح السورة .

ونجد ما يقابلها في قمة ذي القرنين أنه أعرض عن زينة الحياة الدنيا وجعل ما مكنه فيه والله خير أنه هو القيمة الحقيقة الباقية وقال :" قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ" الآية 95.

اذا حدث شيء من الانسجام بين موضوعين قصة صاحب الجنتين ومضمون قصة ذي القرنين ، خصوصا من حيث القيمة الزائفة في القصة الاولى وما يصادفها من القيم في القصة الثانية .

أما القصة الثانية التي حدث تناسب بينهما وبين القصة ذي القرنين فهي قصة موسى والخضر عليهما السلام . حيث نجد أن هناك قيمتين صحيحتين من قصة موسى والخضر عليهما السلام ، الا أن احدهما تتعلق بالعلم الظاهر الذي تأسست به الامم والشعوب .

والأخرى تتعلق بالخفي الذي لا يطلع عليه أحد إلا بمقدار ما يعلمه الله سبحانه وتعالى من لدنه

نجد القيمتين تبرزان في قصة ذي القرنين ، فقد أوتي من كل شيء سببا ، وهي الأسباب الظاهر من الخبرة والعلوم المتعلقة بسياسة الشعوب والأمم وعمارة الأرض .... وكل من شأنه أن يمكن له في الأرض من أسباب عزة الدولة والحاكم العادل وترسيخ أقدامه في الأرض[1] .الى جانب هذه الأسباب الظاهرة نجد قوة العقيدة المتمثلة في الايمان المطلق بالله عز وجل ، وأن هذا التوفيق والتمكين كان بحمض الرحمة والفضل من رب العزة جل جلاله ، " قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي " الآية (98).

[1] – مصطفى مسلم ، المرجع السابق ، 301

فالتناسب ما جاء في قصته موسى والخضر عليهما السلام ، وما جاء من قيم أيضا في قصة ذي القرنين، ومما جعلهما متماسكين فيما بينهما ، ونأخذ هذه بأطراف الأخرى وحققتا ذاك التعالق بين مضمون هاتين القصتين خصوصا من جانب القيم فحقق ذكر هذه القيم انسجاما دلاليا في هذا الجزء من السورة .

وكل هذه المناسبات بين قصة موسى والخضر عليهما السلام وما قبلها ، عملت على ربط هذا الجزء ، ومن خلال الدلالات التي احتوتها هذه الآيات فترابطت بذلك الدلالات وأحدثت نوعا من الانسجام بين فقرات السورة .

ج: المناسبة بين قصة ذي القرنين والقصص السابقة :

إن هناك تناسبا تاما وانسجاما بين قصة ذي القرنين والقصص السابقة . لأن كل هذه القصص استهدفت ترسيخ قيم معينة ، مما أحدثت تناسبا بين هذه القصص وتماسكا دلاليا بينهما ، نوضح بعض هذا التناسب في الآتي :

1-لما كانت القيم الزائفة في قصة اصحاب الكهف هي السلطة الغاشمة الظالمة التي ادعت

الألوهية من دون خالق السماوات والأرض ووضعت نفوذها في غير المجال التي خلقت من أجلها السلطة .

وإذا انتقلنا الى قصة ذي القرنين ذلك الحكم الصالح الذي مكن به في الأرض وأوتي من كل شيء شببا ، فدالت للسلطة الأمم والشعوب ، كل هذا خدمة للعباد وأبعادا للفساد في الارض ، ومنع الظلم والطغيان على المستضعفين ، " قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا " الآية 87.

فذو القرنين عكس الملك الذي فر من ظلمه اصحاب الكهف ، وإذ أن استعمل سلطانه و حكمه وقوته في المكان الذي خلقت من إجله وهي تحقيق العدل في الأرض ومنع الظلم فاستعملها في موضع شكر للخالق الذي وهبها إياه ، أما ملك أصحاب الكهف فقد استعملها في غير موضعها ، فتناسب ذكر الملك الظالم في هذه القصة ، مع الملك الذي مكن له الأرض بسبب عدله ونصره للمظلومين وتحقيق شريعة الله في الأرض .

2-نجد في قصة صاحب الجنتين أن زينة الحياة الدنيا والمتمثلة في المال والنفر أنها لا تعتبر قيمة

حقيقية في قوله تعالى " فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا" الآية : 34 . بل قيمة زائفة .

– المعرفة بذلك الوحي المقطوع به ، قوله تعالى " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا " الآية 01 ، والتناسب في هذا اوضح من أن يتوقف فيه[1]، ثم إن افتتاحية السورة قد تناولت بجانب دور الوحي أيضا ، جانب توحيد لله تعالى ونبذ الشرك ، وإلا قرار بالبعث ، والملاحظ هذا كان متواجد داخل عدة مواضيع من السورة .

وبذلك ترى أن الانسجام قد تحقق من خلال العلاقة والتناسب بين ما وجد في الافتتاحية وبين المواضيع التي تحدثت فيها سورة الكهف ، فأخذت بذلك ترابطا ونوعا من التعاليق والتلاحم بين الافكار وحققت تماسك المضمون في هذه السورة .

د– المناسبة بين افتتاحية السورة وقصصها (قصة أصحاب الكهف) :

والملاحظ أن هناك مناسبات بين افتتاحية السورة وقصة أصحاب الكهف نذكر منها :

3- إن هناك مناسبة في قوله تعالى " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ

أَسَفًا" الآية 06 ، ناسب مجيء الجواب الذي سئل عنه النبي صلى الله عيه وسلم ، وهو قصة اصحاب الكهف ، تأكيدا على موقف السائلين وعنادهم ، فهم لا يؤمنون حتى لو جاءهم الجواب عن أسئلتهم ، ثم اتصال قصة اصحاب الكهف بالسورة بصفة عامة اتصال واضح كون السورة جاءت كجواب عن الاسئلة المطروحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

4–هناك مناسبة أيضا بين القيم الموجودة في الافتتاحية وما هو موجود في قصة أصحاب الكهف

بالنسبة للفتية ، ففي الافتتاحية يقول الله تعالى " وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا " الآية 02 ، أيضا قوله تعالى " لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا " الآية 07 ، وفي قصة أصحاب الكهف المعلوم من هؤلاء الفتية أنهم عملوا شيئا صالحا ألا وهو فرارهم إلى هذا الكهف قصد عبادة الله ، حتى لا يقف في وجههم السلطان ، فهذا من أجل الاعمال الصالحة كونهم لم يرتدوا عن هذا الدين ولم يستسلموا للسلطان الظالم ، ويعتبر هذا ابتلاء عظيما ليميز الله أيهم أحسن عملا ، فهو تناسب واضح بين افتتاحية السورة وهذه القصة ، فكان هناك نوع من الترابط الدلالي ونوع من الانسجام بين الافتتاحية والقصة مما حقق نوعا من التماسك في هذا الجزء من السورة .

---

[1] – أنظر : السيوطي ، معترك الأقران في اعجاز القرآن ، ضبطه وصححه ، أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1408 هـ – 1988 ، ج1 ، ص 64 – 65 .

هـ) – المناسبة بين قصص السورة :

أ) – المناسبة بين قصة الاولى (اصحاب الكهف) والقصة الثانية (صاحب الجنتين) : ويستمر تحقق انسجام السورة عبر المناسبات بين اجزائها المختلفة ليتحقق التماسك النصي بين مقاطعها وهذه عبر المناسبة بين قصة أصحاب الكهف وقصة صاحب الجنتين ، فكانت هناك مناسبات جمعت بين مضمون القصتين تتمثل في ما يلي :

1–المناسبة بين تعقيب القصة الأولى مع القصة الثانية ، حيث إن ذكر المثل ناسب موقف

المشركين لما طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم طرد الضعفاء المؤمنين من مجلسه لكي لا يعير بهم من الاسياد فيقال هم مما يرى بمكانتهم[1] فجاء الرد عليهم من الله عز وجل " الفخر بالعرض الزائل من أجهل الجهل ، وأن المؤمنين لا يعيبهم فقرهم ، ولا يسوغ طردهم من أجله ، وأنه يوشك أن يعود فقرهم غنى ضعفهم قوة"[2].

2–اشتملت قصة أصحاب الكهف على الصراع بين الباطل المتمثل في السلطة الطاغية المتجبرة

وبين الحق المتمثل في نور الايمان ومشعل الحق الذي آمن به الفتية[3] فناسب هذا ما جاء قي قصة صاحب الجنتين والتي مثلها ذلك الصراع بين القيم الحقيقية الموجودة في قصة الجنتين وتكبره فناسب بذلك محتوى القصة الاولى محتوى ما جاء في الثانية ، ليعملا بذلك على انسجام بين هذين المقطعين دلاليا.

3–يضاف الى هذه المناسبات أن قصة صاحب الجنتين سيقت بمثابة التقريع والتوبيخ لزعماء

قريش الذين أهملوا عقولهم أغفلوا معرفتهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدقه ونزاهته وأمانته وأرسلوا الى اليهود ليعطوهم ما يتحققون به من صدق محمد في دعوته[4] .فسيق لهم هذا المثل أن من أغفل قلبه عن ذكر الله واتبع هواه كانت قيمه التي يتحكم اليها المال والجاه ، ظل لا بعيدا ، فلا ينظر الى الأمور الا بمنظار الغني المادي وكثرة الرجال وعلو الجاه والمنزلة بين الناس[5] .

---

[1] – مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، ص 221 .

[2] – البقاعي ، نظم الدرر ، ج4 ، ص 471 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 220 .

[4] – مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، ص 222 .

[5] – المرجع السابق ، ص 222 .

ب : المناسبة بين قصة موسى مع العبد الصالح وما قبلها : هناك مناسبات عدة بين هذه القصة وما سبقها عملت على الربط بين آيات هذا الجزء من السورة وحققت التماسك النصي بينه وسأذكر بعض وجوه هذه المناسبة الواضحة الارتباط بالمقطع السابق :

1-تتعلق قصة موسى والخضر عليهما السلام بالهدف الاساسي لسورة الكهف ، من حيث

الاستنكار على اليهود الذين زودوا وفد قريش بأسئلة تعجيزية ليتثبتوا حسب زعمهم صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم ، فسبقت لهم هذه الحادثة أن هذا المنهج ليس فهما صحيحا في التثبيت من صدق النبي ، فهذا موسى عليه السلام من أعظم أنبياء بني اسرائيل وأكرمهم على الله تعالى ، ولم ثلاث مسائل، واحتاج الى من يعلمه اياه ، ولم يؤثر ذلك على مكانته العظيمة[1] ، كونه من أولي العزم من الرسل ، فجاءت هذه القصة مبينة لهم قصورهم المعرفي ، وأن الله يؤتي العلم من يشاء .

2-اشتباه موقف النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال " أجيبكم غدا " ولم يفعل بموقف موسى عليه السلام حين وعد الخضر بالتزام الصبر ولم يفعل[2] .

3-إن قصة موسى مع الخضر عليه السلام " ارشاد من استنكف أن يجالس فقراء المؤمنين لموسى عليه السلام من أنه وهو –كليم الله – .

3) – موضوع الخطاب / البنية الخطابية في سورة الكهف :

تعتبر بنية الخطاب بنية دلالية بواسطتها يوصف الخطاب وهي أداة من الأدوات الاجرائية التي توصلنا الى بنية الخطاب الكلية .

تتألف السوة من مجموعة من البيانات الخطابية تتبلور في النهاية لتشكل بنية كبرى تخدم السورة باعتبارها جوابا . وهذه البنيات هي :

* **البنية الأولى** : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ، قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ، مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ، وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا " الآية 01 – 05 الكلام هنا منصب على المتكلم ، وهو الله عز وجل فبدأ هذه البنية بـ " الحمد لله " وهو الثناء الجميل

[1] – مصطفى مسلم ، ص 254 .

[2] – البقاعي ، نظم الدرر ، ج4 ، ص 486 .

الحاصل لله ، والمراد الاعلام بذلك . للإيمان به أو الثناء على نفسه أو هما معا ، ثم ذكر وجه استحقاقه له ، فقال : " الذي أنزل على عبده الكتاب " ، أي الكتاب الكامل المعروف بذلك من بين سائر الكتب[1] . فهي هنا وظيفة تعليمية ، حيث يقول " الشنقيطي " : " لقد علم الله جل جلاله عباده – في هذا الجزء من السورة – أن يحمدوه على القرآن العظيم ، والذي لا اعوجاج فيه ، بل هو في كامل الاستقامة ..... ولذا علمهم ربهم كيف يحمدونه على هذه النعمة الكبرى "[2] .

* **البنية الثانية** : " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا" الآية : 06

ومعنى لعل هو أن المراد بها في الآية النهي عن الحزن عليهم ، وإطلاق لعل مضمنة معنى النهي أسلوب عربي يدل على السياق[3] ، وهذا الذي يبرز في هذه الآية الكريمة ، فهي وظيفة فعلية حيث تتضمن النهي (لا تبخع على عدم إيمانهم) .

* **البنية الثالثة** : " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا" الآية 09 . (قصة اصحاب الكهف باختصار) .

المخاطب هنا غير محدد هو كل من حسب أن اصحاب الكهف أعجب آيات الله .

* **البنية الرابعة** : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" الآية 13 . (تفصيل لقصة اصحاب الكهف) ، وهو عبارة عن تبليغ هذه القصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أخبر الله سبحانه وتعالى عن قصة أهل الكهف ، مجملا لها بعض الاجمال ، فكان السامع (المتلقي) جديرا بأن تستشرف نفسه الى بيان أكثر من ذلك فيضيق صدره خشية الاقتصار على ما وقع من تلك الاخبار .... فكان جوابا لمن كأنه قال : اسأل الايضاح وبيان الحق من خلاف الحزبين ، نحن " نقص عليك " أي تخبر إخبارا تابعا لآثارهم على وجه التفصيل[4] .

فكان الجواب بداية الأمر مجملا حول قصة أصحاب الكهف ثم بعد ذلك تم التفصيل في الحديث عن قصتهم وهي بمثابة تبليغ عنهم للرسول صلى الله عليه وسلم .

---

[1] – أحمد بن المهدي بن عجينة الحسني ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تح : عمر أحمد الراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1423 هـ 2002 م ، ج4 ، ص 137 .

[2] – محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1427 هـ – 2006 م ،ص 03 .

[3] – المرجع السابق ، ص 12 .

[4] – برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415 هـ – 1995 م ، ص 450 .

* **البنية الخامسة** : " قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم" الآية 22 ، وهي هنا وظيفة تبليغية تعليمية ، أي " قل ربي " أي المحسن الي بإعلامي بأمرهم ، ورد العلم إليه جل جلاله[1] .

* **البنية السادسة** : " وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا " الآية 23 وهي وظيفة فعلية .حيث نهى الله محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول إنه سيفعل شيئا في المستقبل إلا معلقا ذلك على مشيئة الله الذي لا يقع عليه شيء في العالم كائنا ما كان إلا بمشيئته عز وجل[2] .

* **البنية السابعة** : " قُلِ " الآية 26، وهي مسألة مدة لبث أصحاب الكهف وهو وظيفة تبليغية . حيث أن لله الاحاطة الكاملة ، وهو " أعلم " منكم بما لبثوا[3] .

* **البنية الثامنة** : " وَاتْلُ " الآية 27، (أمر بتلاوة القرآن) وظيفة فعلية .

* **البنية التاسعة** : " وَاصْبِرْ " الآية 28، (أمر بضمير نفسه الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) وظيفة فعلية .

* **البنية العاشرة** : " وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ " الآية 28 : نهي الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن تعدو عيناه عن ضعفاء المؤمنين وفقرائهم ، طموحا الى الاغنياء وما لديهم من زينة الدنيا ـــ وظيفة فعلية.

إن فعل الكلام في السور يهدف الى الاقناع بأسلوب يخاطب العقل والقلب معا ، كما جاء الخطاب أيضا بصيغة النهي من الخالق إلى المخلوق ، " لا تقولن لشيء " أيضا " ولا تعد عيناك عنهم " .

وقد جاءت عبارة عن متتاليات تعلق بعضها البعض بأوامر إلهية ، وبعضها الآخر بنواهي ، وجل هذا يدور حول مخاطب واحد أو المتلقي الأول وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* **البنية الحادي عشر** : " وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ" الآية 29 ، (تحديد مصدر الحق) وظيفة تبليغية.

وقل يا محمد لأولئك الغافلين المتبعين أهوائهم أو لمن جاءك من الناس هذا الذي جئتكم به من عند ربي هو " الحق من ربكم " ، فهذا العمل بمثابة تبليغ معلومة معينة ، ويعد وظيفة تبليغية .

* **البنية الثانية عشر** : " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ" الآية 32 قصة الرجلين ـــــ وظيفة تبليغية .

---

[1] – محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان ، ج4 ، ص 60 .

[2] – برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر ، ج4 ، ص 462 .

[3] – أحمد بن عجينة الحسني ، البحر المديد ، ج4 ، ص 158 .

أي ومثل حال الكافرين والمؤمنين بحال رجلين وكانا أخوين[1] ، وهي دعوة للقيام تبليغي .

* **البنية الثالثة عشر** : " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" الآية 45 ، وظيفة تبليغية .

أي ذكر لهم ما يشبهها في زهرها ونضارتها ، وسرعة انقراضها وفنائها ، لئلا يطمئنوا اليها ويغفلوا عن الآخرة[2] ، وهي أيضا خطاب أو دعوة للقيام بوظيفة تبليغية وذلك بضرب مثل الحياة الدنيا وزينتها وبهائها ... كي لا يغتر بها الانسان .

* **البنية الرابعة عشر** : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ" الآية 50 ، وظيفة تبليغية.

* **البنية الخامسة عشر** : " وإذ قال موسى لفتاه " الآية 60 ، بداية قصة موسى مع العبد الصالح ـــــ وظيفة تبليغية أيضا ، أي اذكر لهم حين : " قال موسى لفتاه ... " .

* **البنية السادسة عشر** : " وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا" الآية 83 (قصة ذي القرنين) ـــــ وظيفة تبليغية .

فقد سأل سائلون عن ذي القرنين ، سألوا الرسول (ص) فأوحى إليه بما هو في سيرته[3] في هذه السورة في قوله تعالى : " قل سأتلو عليكم ..." ، وافتتاح هذه القصة بـ : " يسألونك " يدل على أنها مما نزلت السورة للجواب عنه[4] .

* **البنية السابعة عشر** : " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا " الآية 103 .

تحديد مفهوم الآخرين ـــــ وظيفة تبليغية .

أي : هل ننبئكم أي نخبركم بالأخسرين أعمالا ، هذا سؤال ، ثم كان الجواب ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

* **البنية الثامنة عشر** : " قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي" الآية 109 ، عدم الاحاطة بعلم الله ـــــ

---

[1] – الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ج3 ، محمد مرسي عامر ، دار المصحف ، القاهرة ، (د–ط) ، (د–ت) ، ص 206 .

[2] – المرجع السابق ، ص 165 .

[3] – سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مج4 ، ص 2290 .

[4] – محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج16 ، ص 17 .

وظيفة تبليغية . وهو تنويه بسعة علم الله تعالى وأنه لا يعجزه أن يوحى الى رسوله بعلمه كل ما يسأل عن الإخبار به[1] .

* البنية التاسعة عشر :" قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ" الآية 110 ، بشرية النبي (ص) وارتباطه بالوحي ـــــ وظيفة تبليغية.

يتأكد مما سبق أن العلاقة التداولية لبنية الخطاب ، تؤدي الى تكوين نسيج من وظائف الفعلية والتبليغية اتسهم بذلك في انسجام الخطاب القرآني في هذه السورة .

[1] – المرجع السابق ، ص 54 .

خاتمة

الخاتمة

بعد أن وفقنا في هذه الدراسة على ثنائية الاتساق والانسجام في سورة الكهف ، انطلاقا من اعتبار هذه الأخيرة نصا واحدا ، كان لابد أن نستعرض أهم النتائج التي تم التوصل اليها ، والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية :

– يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة ، ويعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة الى اعتبار النص الوحدة المركزية ،لأنه لا يمكن فهم المعنى دون سياقه الذي وضع فيه .

– هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم " النص " حيث اكتسى دلالات مختلفة نتيجة تعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية ، مما أدى بالباحثين الي التباين في امكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه ، لكن رغم هذا يمكن اعتباره " وحدة أو تشكيل نظمي " قابلا للتحليل وكشف تماسكه .

وكما وقع الاختلاف في مفهوم النص كذلك نجد أنه قد كان هناك خلط بين المصطلحين الأساسيين في لسانيات النص " الاتساق والانسجام " ، لكن يكاد يجمع الباحثون على أن الاتساق يتحقق في ظاهرة النص بالنظر في الادوات الشكلية والروابط النصية التي تساهم في تعالق الاجزاء والوحدات المختلفة للنص حتى تمنح النص نوعا من التلاحم والتماسك عن طريق أدوات معينة منها الاحالة والحذف والاستبدال والتكرار .

– اما الانسجام فهو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي ، وهذا ما يؤدي بالباحث الى الاعتماد على عناصر غير نصية تساعد على كشف هذا الترابط من خلال التغريض ومعرفة موضوع الخطاب والمناسبة بين المقاطع .

– يعد الاتساق خطوة عملية مبدئية للوصول للانسجام ، وهذا الأخير الذي يعد المرحلة النهائية والهدف المبتغى من دراسة النصوص دراسة لسانية ، فهما بهذا وجهان لعمله واحد .

إن ادوات الاتساق وآليات الانسجام التي اعتمدها الدارسون في دراستهم من اجل ابراز التماسك الشكلي والدلالي للنص كثيرة ومختلفة من باحث لآخر وليست نهائية ولا ثابتة ، لكن هناك حد أدنى من الاتفاق حول أهم هذه الأدوات التي تساهم في تحديد البنية الكلية للنص .

– لم تكن هناك أي قطعية بين الدراسة النظرية وتطبيقاتها على اي من النصوص ، كون المادة النظرية لهذا العلم بعيدة عن الخلط والغلو ، مما أمكن تطبيقها على ارقى النصوص وهو النص القرآني .

– لقد اسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي لسورة الكهف ، كان أبرزها الاحالة بنوعيتها القبلية والبعدية ، وقد كان منها السورة بأكملها ، فعمل على اتساق مقاطع السورة بعضها ببعض ، وكان منها ما عمل على تماسك مقاطع معينة أو داخل القصة أو مقطع لوحده .

– من الأدوات التي ساهمت في اتساق السورة ايضا " الحذف " لكون سورة الكهف قد غلب عليها الطابع القصصي ، فإن ذلك يؤدي الى حذف مقاطع قصصية ، فكان منه حذف الاسم والفعل والجملة وأكثر من جملة ، فاتضحت أهمية الحذف بأنواعها في اتساق سورة الكهف .

– بالإضافة الى التكرار والذي تميزت سورة الكهف ببعض منه ، منح لها خصوصية وساهم في اتساق العبارات والآيات ووحدات السورة .

– وكذلك الاستبدال والذي كان عاملا مهما على التماسك النصي لهذه السورة الكريمة وكان الاستبدال له دور أساسي في تحقيق الترابط الشكلي .

– أما كيفية ابراز العلاقات الدلالية للسورة فقد كانت عن طريق آليات منها :

– التغريض ، والذي يبين لنا العلاقات بين العنوان ومحتوى هذه السورة بموضوعاتها المختلفة فوجدنا أن هناك نوعا من العلاقة الخفية بينهما .

– وثاني وسائل كشف انسجام سورة الكهف كان عبارة عن وسيلة لم يذكرها النصيون – باستثناء محمد خطابي وصبحي ابراهيم الفقي – بل ذكرت عند العلماء القدامى ، على سبيل النظر الى المناسبة بين الآيات والسورة ، والذي أضيف اليها في الوقت الحالي ، هو مهمة هذه الوسيلة (المناسبة) في تحقيق التماسك الدلالي النصي ، بكشف العلاقات الخفية الرابطة بين الأجزاء والوحدات المختلفة للسورة وهو ما لوحظ على سورة الكهف .

– وآخر هذه الوسائل هو موضوع الخطاب الذي ابرز لنا جزءا من التماسك الدلالي لسورة الكهف.

ومن خلال كل هذا تبين لنا الكيفية التي ترابطت من خلالها سورة الكهف شكليا ودلاليا . فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطها ، وكذا من آليات الانسجام التي كشف عن ذلك التلاحم الخفي بين دلالتهما ،على الرغم من أن الناظر الى هذه السورة يجدها تحوي في ظاهرها عدة قصص تبدو للوهلة الاولى أنها لا ترتبط ببعضها البتة .

فالاتساق والانسجام بعد ابرز موضوعات لسانيات النص ولذلك ليس غريبا أن تكون هذه الدراسة بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم موطن الجمال داخل النصوص المختلفة وخصوصا منها النص القرآني .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (ن،ص،ص) دار المعارف ، القاهرة .

2. أحمد الأثري ، كتاب النحو ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2006 م .

3. أحمد بن المهدي بن عجينة الحسني ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تر : عمر أحمد الراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1423 هـ ، 2002 م .

4. احمد عفيفي ، نحو النص ، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، 2001 م .

5. أحمد مداس ، لسانيات النص (نحو منهج التحليل الشعري) ، عالم الكتب الحديث ، ط2 ، (د-ت) ..

6. الأزهر زناد ، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993 م .

7. اسماعيل بن حماد الجوهري ، معجم الصحاح ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1، 2007 م .

8. اسماعيل بودشيش ، معالم قرآنية ، سورة الكهف ، محاولة قرآنية هيكلية ، دار النشر اديسون 43 ، البليدة ، الجزائر ، (د-ط) ، 2003 .

9. الهام أبو غزالة ، علي خليل محمد ، مدخل الى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند ، ولفاتح دريسلر) ، الهيئة المصرية العامة ، ط1 ، 1999 م .

10. بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، تح : محمد أبو فضل ، ط3 ، 1980 م .

11. برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415 هـ ، 1995 م.

12. بروان ويول ، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض (د-ط) ، 1417 هـ ، 1997 م .

13. جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، المكتبة الوقفية ، بيروت ، (د-ط) ، 1973م .

14. جمال مباركي ، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر ، رابطة الابداع الثقافية ، (د-ط) ، 2003 .

15. خلود العموش ، الخطاب القرآني ، دراسة في العلاقة بين النص والسياق ، عالم الكتب الحديث، الاردن ، ط1 ، 2008 م .

16. خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2009 .

17. روبيرت دي بوجراند ، النص والخطاب والاجراء ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 1998 م.

18. ريوقي عبد الحليم ، دراسات أدبية ، دورية فصلية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، (د–ط) ، 1430 هـ ، 2009 م .

19. الزمخشري ، تفسير الكشاف ، تح: محمد مرسي عامر ، دار المصحف ، القاهرة ، (د–ط) ، (د–ت) .

20. سعد مصلوح ، في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانيات ، علم الفكر ، القاهرة ، ط1 ، 2006 م .

21. سعد مصلوح ، نحو اجرومية النص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، م10 ، ع2 ، يولويو 1991 م .

22. انس بن محمود بن يوسف فجال ، رسالة جامعية دكتوراه بعنوان الاحالة وأثرها في تماسك النص في القسس القرآني ، جامعة صنعاء ، اليمن ، 2009 م .

23. سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط1، 1997 م .

24. السيد عبد الغفار ، القرآن الكريم تاريخه ولغته ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، (د–ط) ، 1996 م .

25. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط17 ، 1412 هـ ، 1981 م .

26. السيوطي ، معترك الاقران في اعجاز القرآن ، ضبطه وصححه أحمد شمي الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1408 هـ ، 1988 م .

27. صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق) ، ج1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 م .

28. صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2002 م .

29. صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د–ط) ، أغسطس ، 1992 م .

30. الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، دار التونسية للنشر ، تونس ، (د–ط) ، 1984 م .

31. طاهر سليمان جهودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، (د–ط) ، 1983 م .

32. عبد القادر شرشال ، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ، دار القدس العربي ، وهران ، ط1، 2009 م .

33. عبد اللطيف محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار الشرق ،القاهرة ،(د–ط) ، 1996 م .

34. عمر عبد الواحد ، التعليق النصي ، مقامات الحريري نموذجا ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2003 م .

35. فتحي أحمد عامر ، المعاني الثانية في الاسلوب القرآني ، (د–ط) ، 1991 م .

36. فخر الدين الرازي ، مفتاح الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1997 م .

37. الفيروز ابادي ، قاموس المحيط ، دار العلم ، بيروت ، (د–ط) ، (د–ت) .

38. محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1427 هـ ، 2006 م .

39. محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تاسيسي نحو النص ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، (د–ط) ، 2001 م .

40. محمد العبد ، اللغة والابداع الادبي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1989 م .

41. محمد المبارك ، دراسة أدبية لنصوص من القرآن ، دار الفكر ، بيروت ،لبنان ، (د–ط) ، 1973 م .

42. محمد بكر ابراهيم آل عابد ، دراسات في لتفسير وعلوم القرآن ، دار الطرفين ، (د–ط) ، (ط–ت) .

43. محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1996 م .

44. محمد عزام ، النص الغائب (تجليات التناص في لشعر العربي) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د–ط) ، 2001 م .

45. محمد مفتاح ، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط1 ، 1991 م .

46. محمد مفتاح ، المفاهيم معالم نحو التاويل الواقعي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1999 م .

47. مصطفى شعبان عبد الحميد ، المناسبة في القرآن ، دراسة لغوية اسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ط1 ، 1428 هـ ، 2007 م.

48. مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي ، دار القلم ، دمشق ، ط5 ، 2007 م .

49. محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال الاكاديمي الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط1 ، 2005 م .

50. نعمان بوقرة ، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دار الكتاب العالمي ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2009 م .

المجلات :

– مجلة الدراسات الأدبية ، مجلة دورية فصلية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات ، الجزائر ، 2008 م .

الفهرس

الفهرس

مقدمة ..... (أ- ب- ج)

الفصل الأول: التماسك النص : المفهوم والآليات

أولا : مفهوم النص ..... (16 – 18)

ثانيا : مفهوم التماسك النصي ..... (19 – 21)

1 . عناصر اتساق النص ..... (22 – 33)

2 . عناصر انسجام النص ..... (34 – 38)

الفصل الثاني : آليات الاتساق والانسجام في سورة الكهف

أولا : الاتساق في سورة الكهف

1 . الاحالة ..... (40 – 56)

2 . التكرار ..... (57 – 62)

3 . الحذف ..... (62 – 65)

4 . الاستبدال ..... (65 – 68)

ثانيا : الانسجام في سورة الكهف

1 . التغريض ..... (69 – 71)

2 . المناسبة ..... (71 – 77)

3 . موضوع الخطاب ..... (77 – 81)

الخاتمة..... (83 – 86)

– المصادر والمراجع..... (88- 93)

الفهرس..... (95 – 96)

تمت بحمد الله